

الأخطاء الشائعة في خطوط دارسي العربية من الناطقين بلغات أخرى

محمد ياسين ألفتي*، ناصف مصطفى عبدالعزيز**، وأحمد أحمد متولي جاد**
* أستاذ مساعد ومدير معهد اللغة العربية، و** مدرس لغة، معهد اللغة العربية،
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. يعرض البحث نتائج تحليل ١١٤٣ عيباً خطياً في خطوط دارسي العربية من غير أهلها أدت إلى عوق قراءة كتاباتهم. وقد أشارت النتائج إلى أن ٩, ٥٠٪ من تلك العيوب خاص بالحرف - أربعة أخماسها نجم عن أخطاء الأسنان والنقط - و ٥, ٢٩٪ من العيوب خاص بشكل الكلمة و ٦, ١٩٪ من العيوب خاص بالشكل العام للكتابة. وتوصي النتائج بتبني منهج جديد في تدريس الخط يركز في المقام الأول على الوضوح دون أن يغفل الجانب الجمالي.

مقدمة

لا بد أنك سمعت ملاحظات مثل: «زيد من الناس خطه جميل، لكن تصعب قراءته» أو «خط عمرو واضح مقروء بالرغم من أنه ليس بجميل.»

معظم الخطوط الجميلة مقروءة بالطبع، كما أن كثيراً من الخطوط غير الجميلة تصعب قراءتها. لكن الملاحظتين المذكورتين أعلاه تشيران إلى أن الوضوح أهم من الجمال بالنسبة للقارئ في أي كتابة.

منذ ثلاثة وستين عاماً خرج باحثان Pressey & Pressey من تحليل نحو ثلاثة آلاف عيب خطي للأطفال والراشدين، بأن سبعة حروف رومانية فقط، في اللغة الإنجليزية،

شكلت ما يربو على نصف عدد حالات الغموض، أي العيوب الخطية المعوقة عن القراءة. وذكر الباحثان أيضاً أن ربع حالات الغموض تلك سببها خمسة حروف اتخذت أشكال حروف أخرى [١، ص ٢٨٥].

ويستخلص المؤلفان من نتائج بحثهما أن الخصائص المؤدية إلى الوضوح هي التي يجب أن تستحوذ على اهتمام المعلم والمتعلم في تعليم الخط وليس الخصائص الجمالية [١، ص ٢٧٣].

ومعدو هذا البحث الخاص بخط الرقعة في اللغة العربية لدارسيها من غير أهلها حصلوا على نتائج لافتة للنظر وتتفق تماماً مع خصائص الخط العربي.

مشكلة البحث

إن العيوب أو الأخطاء الخطية في كتابة الحروف والكلمات هي التي تشكل عناصر الخط الرديء. وعندما تزداد درجة رداء الخط فإنها قد تصل إلى درجة تتعذر معها قراءة الخط المكتوب، مما قد يحجب الرسالة المكتوبة عن القراءة. ويؤيد رأينا لجنة من كبار أساتذة اللغة والخط العربي [٢، ص ٧]، مؤكدين أنه «إذا كان الخط رديئاً، أو مشوهاً، فإنه لا يبين عن مقاصد الكاتب. بل قد يطمس معالمها، ويعكس مدلولاتها.» فالتعرف على هذه العيوب الخطية وحصرها وتصنيفها، ومن ثم التركيز عليها في مهارة الخط العربي أو أي مادة تؤكد على الكتابة، قد يقلل من عوق قراءة المكتوب، ويؤدي إلى تسهيل وصول الرسالة المكتوبة - أساس فائدة الكتابة - إلى المعنيين بها. هذا بالنسبة لدارسي اللغة العربية من أهلها. أما بالنسبة لمشكلة الرداء الخطية والغموض الخطي لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى - موضوع هذا البحث - فإن خطورة الأمر، بلا شك، تصبح أكبر وأكثر تعقيداً. والتعرف على عناصر الرداء والغموض الخطي (انظر اصطلاحات البحث ص ١٣٨) في كتاباتهم فهو أكثر إلحاحاً على رجال التربية والتعليم الذين يقومون بتصميم المناهج لهؤلاء أو بتدريسهم.

خلفية المشكلة

إن أي مدرس في أي مستوى من الدراسة النظامية يعرف المعاناة الشديدة التي يمر بها في أثناء قيامه بتصحيح كتابات الطلاب، في أي موضوع، وبخاصة في الامتحانات النهائية. فالمدرس عندما يقرأ خطأً جميلاً واضحاً ترتاح عيناه وتنشرح نفسه. ويميل إلى إعطاء درجات زائدة لصاحب ذلك الخط الجميل، حتى ولو كانت المادة العلمية أقل من المطلوب. وكثيراً ما يفعل المدرس ذلك من حيث لا يشعر. والعكس صحيح أيضاً. فالمدرس الذي يضطر إلى التباطؤ وصرف وقت طويل في محاولة قراءة إجابة ورقة ما، لا يتردد في تخفيض درجة صاحب تلك الورقة. والمدرس قد يفعل ذلك أيضاً من حيث لا يشعر، وإن كان مستوى المادة العلمية المكتوبة يفي بالمطلوب. فقد ذكر ثروندايك وهاجن Thorndike and Hagen «أن قارئ المقال عندما يجد صعوبة في فك رموز خط طالب ما، يتضايق ويضع له درجة أقل مما تستحق الإجابة حقيقة» [٣، ص ٨٤]. وأيد هذه الدراسة لجنة من كبار أساتذة اللغة والخط العربي [٢، ص ٧] «وربما كانت رداءة الخط في أوراق الإجابة عن الامتحانات، مما يضجر الأساتذة، ويعوقهم عن استيعاب الأفكار التي عرضها الطلاب. وقد يجيد بهم عن الدقة والعدالة في تقدير الدرجات.»

إذن، سيخسر ذلك الطالب سعيه الحظ درجات أكثر إذا كانت كتابته غير مقروءة بالإضافة إلى رداءة الخط. إن ما سيزيد من غضب المدرس أكثر وأكثر محاولة الوقوف وإضاعة الوقت حين يكون لديه تصحيح كمية كبيرة من الأوراق في زمن محدود كما هو الحال في الامتحانات. ومعظم المدرسين الذين لديهم الوقت الكافي تقل عندهم الرغبة والاهتمام في صرف أوقاتهم لفك طلاسم الحروف والكلمات والعبارات غير الواضحة في كتابات الطلاب.

فالقضية إذن أنه عندما تزيد رداءة الخط عن حد معين فقد تؤدي إلى تناقص وضوح المكتوب لدرجة أنها تغضب القارئ وتضطره إلى التباطؤ وإعادة القراءة أكثر من مرة في غير ما ضرورة، على حساب مصالحه الخاصة، لمحاولة فك رموز الحروف والكلمات المكتوبة، في أشد لحظات ضيق الوقت.

وإن تناقص الوضوح في الكتابة لا يقتصر على النظام التعليمي في جميع مراحلها فحسب، بل إنه يتعداه إلى المكاتبات التي تدور بين الكتاب والقراء الذين يعتمدون على الكتابة اليدوية للاتصال في غياب مهارتي الكلام والاستماع وهم كثيرون، وبخاصة المكاتبات الرقمية التي لا تخفي خطورتها على أحد. كما أن كثيراً من الصعوبات والمشكلات وأخطاء العمل بالوزارات، والشركات، والمؤسسات قد يكون مردّها إلى رداءة الخط فيها يجره موظفو هذه الأجهزة من مذكرات ورسائل وتقريرات» [٢، ص ٨].

وبما أن البحث يعالج موضوع الخط العربي بوجه عام فإنه لا مفر من الإشارة إلى كل الذين يتعاملون معه من أهل هذه اللغة. لكن يجب ألا يغيب عن الذهن أن جميع جوانب هذا البحث مبنية بشكل خاص على خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. هذا وسنرى في النهاية - إن شاء الله - أننا سنصل إلى نتيجة تهم دارسي اللغة العربية من أهلها، بقدر ما تهم دارسيها من غير أهلها.

هدف البحث

الهدف من هذه الدراسة هو تحليل خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وحصراً معظم عناصر الغموض المعوقة عن القراءة في كتاباتهم. وإذا استطعنا أن نجعل خلاصة هذه الدراسة ضمن منهج للخط، وتمكنا من أن نركز على تعليمها للدارسين، نكون قد ساعدنا كثيراً في التقليل من حدة المشكلة بما يعود بالفائدة على الكاتب والقارئ معاً.

أهمية البحث

إن مشكلة رداءة الخط في اللغة العربية تكاد تكون أزلية. وقلما تجد مدرساً لا يشكو من رداءة خطوط الدارسين. هذه حقيقة أكيدة يعرفها كل من له مشاركة في الحقل التعليمي. ويكفي للتأكد من سوء الخط ورداءته، استعراض دفاتر الواجبات اليومية لدى بعض الطلاب في أي مرحلة من النظام التعليمي. ولكن والأمر كذلك، لا نجد بحوثاً جادة تعالج هذه المشكلة. بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن المشكلة أصبحت أكثر تأصلاً وقبولاً لدى المرين لدرجة أنها أصبحت من الأمور الميؤوس منها والمسلم بها.

إذا قارننا مناهج الخط المتداولة في مدارسنا منذ عشرين سنة مضت نجد أن هناك تراجعاً نحو الأسوأ، ويكفي للدلالة على ذلك أن معلماً متخصصاً كان يقوم بتدريب الطلاب على هذه المهارة، مع توافر الوقت والوسائل من أقلام وكراسات وكتب. أما الآن فقد تقلص الوقت وغالباً ما يقوم بتدريس الخط مدرس غير متخصص. بل قد يقوم بتدريس الخط مدرس قد يفتقر هو نفسه إلى جودة الخط. وفي المقابل نجد تحسناً ملموساً قد طرأ على كتابة خط دارسي اللغات الذين يستعملون الحروف الرومانية أو اللاتينية، سواء لأبناء اللغة أم لغيرهم، وذلك لوجود بحوث ودراسات عديدة عندهم في هذا الميدان.

أهمية هذه الدراسة تنبع من الحاجة الماسة إلى ملء فراغ بحثي مفتقد إليه في موضوع الخط العربي، ومن محاولة علمية جادة ومتعمقة لتصميم منهج سليم في طريقة تدريس الخط العربي مبني على نتائج أبحاث من هذا النوع، وهو ما تفتقر إليه مكتباتنا العربية. هذه الدراسة إذن تمثل هذه المحاولة، ونعتقد أنها من الدراسات الرائدة في مجال الخط العربي ببرامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى. وأهمية هذا البحث تأتي أيضاً من الرغبة في تسهيل تعليم وتعلم الخط إحدى مهارات اللغة العربية المهمة للناطقين بلغات أخرى بصفة خاصة، ومحاولة تطبيق نتائج هذا البحث على أبناء اللغة العربية أنفسهم ما أمكن ذلك. وهذا مؤتمر اللغة العربية في دورته المنعقدة بالقاهرة في الفترة من ١١-٢٥ من فبراير ١٩٩١م يوصي وزراء التعليم بالاهتمام بدروس الخط العربي والإملاء لما فيها الآن من قصور شديد.

طبيعة مخطط البحث

الأسلوب المناسب لطبيعة هذا البحث هو طريقة الوصف التحليلي. سيقوم عدد من القراء بقراءة عينة من خطوط طلاب ذوي مستوى متقدم في دراسة اللغة العربية من غير أهلها لمعرفة مدى وضوح كتاباتهم. تتم القراءة وفق إرشادات وقواعد معينة مدروسة تظهر من خلالها جوانب العيوب الخطية لكتابات العينة المذكورة. وأخيراً يقوم الباحثون بتحليل دقيق مفصل لهذه العيوب للوقوف على عناصر الرداءة المعوقة عن قراءة هذه الخطوط.

الدراسات السابقة

الغموض الخطي قضية قديمة قدم الخط ذاته، وقد أشار إليها محمد شوقي أمين في كتابه الكتابة العربية وأما حمزة الأصفهاني فقد ذكر في القرن الثالث الهجري في كتابه التنبيه على حدوث التصحيف . . وما عولجت به من إحداث النقط والإعجام . . . [٤، ص ١٤].

وفي الوقت الذي دفعت النقاط اللبس ورفعت الاشتباه وحققت الوضوح والنصوح، يقرر أمين أن نقط الحروف «ما هو إذن وسيلة إيضاح وانفتاح، بل هو مثير تلبس واستغلاق» [٤، ص ص ١٤-١٥].

وقد كتب الكثير عن التصحيف والتحريف بأسباب التهازل والتشابه، حتى أن قراءات القرآن «كانت نتيجة لذلك التشابه الحرفي» في رأي بعض الباحثين المشتطين [٤، ص ١٢]. وقد تحدث الكتاب سالف الذكر عن علامات الضبط أو الحركات وقواعد الرسم ومشكلات الكتابة اليدوية والمطبعة وأمور أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

«وفي سنة ١٩٣٨م عنى «مجمع اللغة العربية بالقاهرة» بتأليف لجنة . . . لتسهيل كتابة الحروف العربية» . . . ووضع طريقة لرسم الكتابة العربية تقي القارئ اللحن والخطأ . . . في الكتابة المطبعة، ناهيك عن الكتابة اليدوية. «مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لجنة تيسير الكتابة» [٥، ص ٧].

على كل حال هناك كتب كثيرة جداً تعالج موضوع الخط اليدوي يمكننا أن نصنفها إلى خمسة أنواع:

النوع الأول: الكتب التراثية التي تناولت الخط العربي، ووضعت القواعد الفنية الأولى التي اهتمت بها الكتاب والدارسون عبر القرون الطويلة منذ ظهور الإسلام وانتشاره في الأقطار المختلفة. ومن أمثال تلك الكتب تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب لعبدالرحمن الصايغ [٦] وكتاب الكُتَّاب لابن درستويه [٧].

والنوع الثاني: تلك الكتب التي تتناول الجانب التاريخي للخط العربي، وتعني بتطوره منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، وتبرز سماته الخاصة في البلاد الإسلامية المختلفة على مرّ العصور، وترجم لرواده الذين أخرجوا للعالم من فنهم وإبداعهم ما ظل باقياً حتى الآن على جذران المساجد والقصور، وبين ثنايا الكتب والمخطوطات. وهذا النوع يفيد منه المهتمون بدراسة المخطوطات القديمة ومدرسو تاريخ الكتابة العربية في معاهد الخطوط وكليات الآداب والفنون. ونذكر منه على سبيل المثال كتاب *الخط العربي* لزكي صالح [٨]. وكتاب *تراجم خطاطي بغداد المعاصرين* لوليد الأعظمي [٩].

أما النوع الثالث: فكتب تحوي نماذج لإبداعات كبار الخطاطين ومشاهيرهم في أنماطٍ مختلفة للخطوط العربية، كالثلث والنسخ والديواني والفارسي والكوفي إلخ. التي يتداولها - في الغالب - طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهد تحسين الخطوط، والخطاطون ليتخذوها نماذج يحتذونها في مداومتهم على الدربة والمران على كتابة الخط لتنمية مهاراتهم الخطية، والارتقاء بمستواهم الفني. ومن أهم هذه الكتب كتاب *فن الخط العربي* لسيد إبراهيم [١٠] وكتاب *خط الرقعة* لأحمد المفتي [١١].

والنوع الرابع: تلك الكتب التي تهتم بالجانب التربوي وطرائق تدريس الخط. منها ما ينصب كله على تدريس الخط العربي مثل كتاب *كيف تعلم الخط العربي* لمعروف زريق [١٢]. ومنها ما يتناول الخط بوصفه أحد فروع اللغة العربية، عارضاً للمعلم بعض الأساليب في تدريس الخط، معتمداً في الغالب الأعم على الاجتهاد الشخصي والخبرة الذاتية مثل كتاب *الإملاء والترقيم في الكتابة العربية* لعبد العليم إبراهيم [١٣].

أما النوع الخامس والأخير من كتب الخط فهي التي نطلق عليها الأمشق [١٢]، ص [١١٠] أو كراسات تحسين الخط التي صُمّمت لتدريب التلاميذ في المدارس الابتدائية على تحسين خطّي النسخ والرقعة، وذلك عن طريق محاكاة نموذج في أعلى الصفحة، مكتوبٍ بالقلم العريض، لا يعني فيها بتدريب الدارس على الكتابة بالخط الطبيعي الذي نستخدمه في الكتابة بالأقلام العادية. والتركيز في هذه الكراسات يكون على النواحي الفنية

والجمالية، دون الخوض في قواعد الخط التي توصل إلى ذلك الجمال المنشود، ودون تدريب الدارس على إتقان مهارات معينة تعينه على صحة رسم الحروف ووضوح الخط إلى جانب جمال الشكل. ومن أمثال كراسات تحسين الخط هذه: سلسلة الهادي لعبدالرازق محمد سالم [١٤]. وكذلك سلسلة الكراسة الحديثة في الخط العربي للحلمي وعبدالرحمن محمد [١٥].

من كل ما تقدم وغيره لم نعثر بعد على مرجع عالج أسنان الحروف، ولا نستبعد وجود مراجع تبحث هذا الموضوع في كتب التراث الفنية، وكذلك لم نعثر على أي بحث يعالج الأخطاء الخطية بالطريقة التحليلية التي وردت في هذا البحث. وذلك يشمل أبناء العربية وغيرهم من دارسي العربية من غير أهلها، مما يجعل للبحث الحالي أهمية خاصة، وبداية طريق لسلسلة من البحوث تدفع كل غيور على الكتابة العربية - وبخاصة اليدوية - للدراسة والبحث. وهو ما دعانا إلى صرف الوقت والجهد في هذا البحث ليكون بذرة لسلسلة من البحوث والدراسات في هذا المجال لعلاج مشكلات الكتابة العربية بعامة، ومشكلات الغموض الخطي وسبل إيضاحه على وجه الخصوص.

إن شأن إهمال الدراسات الخطية الخاصة بأبناء العربية هو شأن إهمالها بالنسبة لدارسي اللغة العربية من غير أهلها. ولقد ورد في مقدمة هذا البحث ما يفيد اهتمام أهل اللغة الإنجليزية بإجراء دراسات بحثية وإحصائية، وتأليف كتب عن العيوب الخطية والغموض الخطي. وهناك بحوث ودراسات كثيرة جداً في هذا المجال، ولكنها خاصة بأبناء اللغة الإنجليزية. وقد سبق مراراً ذكر بحث بريسي وبريسي Pressey & Pressey وورد كذلك بحث تأثير الخط الرديء على درجات الطلاب في التعبير الكتابي الذي ذكره ثورندايك وهاجن Thorndike & Hagen. ونكتفي بالإشارة إلى بحث آخر كانت نتيجته المذهلة بالنسبة للباحث أن «للخط تأثير المحتوى نفسه بالنسبة لدرجات التلميذ» في التعبير الكتابي [٣، ص ١٢١ - ١٢٢]. ومن الجدير بالذكر أن نتائج بعض البحوث مثل بحث Pressey & Pressey قد أخذت مكانها في عدد من مناهج دارسي اللغة الإنجليزية من أهلها ووضعت تطبيقات تدريسية عليها مثل كتابي Madden R. Carlson, T., & Yarborough, B. [١٦] و Laubach, F., Kirk, E., & Lauback, R.

وهناك كذلك أكثر من كتاب وبعث يعالج قضية الخط الخاصة بالحروف الرومانية أو اللاتينية وطرق تدريسها للناطقين بلغات أخرى بصفة عامة، ولمن لا تستخدم لغاتهم الحروف اللاتينية من اللغات العالمية بصفة خاصة. فهناك عدد قليل من الكتب والبحوث الموجهة لأبناء اللغة العربية ومشكلاتهم في كتابة الحروف اللاتينية نذكر منها كتاب Jon Naunton الذي يقول فيه «إن كتاب «ابدأ بالكتابة» *Start by Writing* مقرر دراسي للتدريب على الخط، وقد صمم خصيصاً لتلبية حاجات الطلاب البالغين الذين لا يعرفون الحروف الرومانية» [١٧]. ونذكر أيضاً بحث Seward [١٨] *Teaching Cursive Writing to EFL Students* الخاص بتدريس الكتابة المتصلة لدارسي اللغة الإنجليزية الناطقين بلغات أخرى، الذي قام به Bernard H. Seward. وقد قام المؤلف نفسه بتأليف كتاب بناء على أفكاره في البحث، قال في مقدمته «إن *Writing American English* هو مقرر دراسي في خط اللغة الإنجليزية المتصل للطلاب غير الناطقين بالإنجليزية الذين لا يستخدمون الحروف اللاتينية» [١٩].

ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الكتب والبحوث مازال قليلاً وفي أول الطريق، وليس مبنياً على دراسات وتحليلات إحصائية بقدر اعتماده على اجتهادات وملاحظات شخصية.

ولا شك أن المدرس الفطن الذي يرغب في استخدام مثل هذه الكتب، ويستفيد من نتائج هذه البحوث، قد يتعثر في تطبيق محتوى بعضها، كما يجد نفسه مضطراً إلى الاعتماد على خبرته الخاصة ومراعاة نوع طلابه ومستواهم الدراسي.

فروض البحث وافراضاته

- ١ - يوجد غموض خطي في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
- ٢ - هناك عيوب خطية كامنة وراء الغموض الخطي الذي يعوق قراءة خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
- ٣ - من الممكن تحديد العيوب الخطية الكامنة وراء الغموض الخطي لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بواسطة تحليل عينة من خطوطهم.

- ٤ - يمكن تقسيم هذه العيوب إلى ثلاثة أقسام تختص بشكل الحرف، وبشكل الكلمة، وبالكتاب في مظهرها العام.
- ٥ - بالإمكان حصر وتصنيف العيوب الشائعة التي تتكرر أكثر من غيرها في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
- ٦ - بعض العيوب الخطية الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى هي نتيجة وجود خصائص خطية خاصة بالخط العربي.

هذه الحقيقة تجعل إمكانية انطباق نتائج تحليل بعض هذه العيوب على خطوط أبناء اللغة العربية أنفسهم واردة وصحيحة أيضاً.

مصطلحات البحث

القارىء

المدرس الذي وافق - مشكوراً - على التطوع بقراءة أوراق موضوعات التعبير الحر لعدد من دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

دارسو اللغة العربية الناطقون بلغات أخرى

هم طلاب المستوى الرابع والأخير في وحدة اللغة والثقافة، في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، وقد أتموا دراسة ١٥٠٠ ساعة.

الخط

هو «الكتابة بالقلم».

الكتابة

«الخط بالقلم على الورق ونحوه».

الوصلة

الخطأ، في الكتابة، في إطالة أو مدّ الكتابة بين حرفين أو أكثر من حروف الكلمة الواحدة مثل (القط بدلاً من القط).

الفراغ

(أ) الخطأ، في الكتابة، في ترك فجوة أو أكثر بين حروف الكلمة الواحدة أو بين مقاطعها مثل (نها يا تها) بدلاً من (نهاياتها).

(ب) الخطأ، في الكتابة، في ترك فجوة أو أكثر، طويلة أو قصيرة، بين حروف الكلمة الواحدة ومقاطعها مثل (وزارات) بدلاً من (وزارات).

(ج) الخطأ، في ترك فجوة أو أكثر بين حروف ومقاطع كلمة وحروف ومقاطع كلمة أخرى مما يؤدي إلى التداخل بين الحروف والمقاطع والكلمات مثل (لا بدمنها) بدلاً منها (لا بد منها).

المسافة

الفجوة المتروكة بين كلمة وكلمة في الكتابة.

العيوب المتعلقة بشكل الحرف

هي العيوب، في الكتابة، التي تتعلق بخصائص الحرف الواحد، وتؤثر على شكله السليم حسب قواعد كتابته الفنية، أو تؤدي إلى إعاقه قراءته، مثل حجم الحرف أو فتح رأسه أو طمسه، أو سن الحرف، أو عدد نقاطه.

العيوب المتعلقة بشكل الكلمة

هي العيوب في الكتابة، التي تتعلق بخصائص الكلمة الواحدة، وتؤثر على شكلها السليم حسب قواعد الخط وأصوله الفنية، أو تؤدي إلى غموضها أو إلى إعاقه قراءتها، مثل نقاط الكلمة أو فراغها أو وصلاتها أو الأخطاء الإملائية في كتابتها.

العيوب المتعلقة بالكتابة في مظهرها العام

هي العيوب، في الكتابة، التي تتعلق بخصائصها وتؤثر على شكلها السليم حسب قواعد الخط، أو تؤدي إلى غموضها أو إلى إعاقه قراءتها، مثل حجم الكتابة وأداتها.

الخط الرديء

هو الخط الذي يُخالف قواعد الخط السليم. والخط الرديء تشيع فيه عيوب وأخطاء

غالباً ما تسبب صعوبة في قراءة المكتوب أو تعوق قراءته، ولكن ليس بالضرورة أن تكون تلك هي القاعدة، فمن الممكن أن يكون الخط الرديء مقروءاً أيضاً.

الخط المعوق عن القراءة

هو الخط الذي يضطر القارئ الذي يقرأه «جهراً أو همساً بحيث يسمع صوته في أثناء القراءة» للتوقف عن القراءة لوجود حرف أو أكثر في كلمة أو عدة كلمات ذات صعوبة في القراءة.

الخط الغامض

هو الخط المعوق عن القراءة لوجود سبب أو أكثر من أسباب الإعاقة المتعلقة بشكل الحرف أو بشكل الكلمة أو بالكتابة في مظهرها العام. والحروف والكلمات الغامضة - مكونات الكتابة أو الخط الغامض - قد يزول غموضها وتنجلي الإعاقة عنها عندما يعود القارئ إليها ثانية ويقرأها ببطء ويدقق النظر في كتابتها وسياقها. بمعنى آخر، الكتابة الغامضة بالإمكان فك طلاسمها ورموزها، إن صح التعبير، مع المحاولة.

الخط الذي تتعذر قراءته

هو الخط الذي لا يستطيع قارئه فك طلاسمه ورموزه لوجود حرف غامض أو أكثر في كلمة أو عدة كلمات معوقة عن القراءة بعد أن حاول مراراً دون جدوى. وهذا قد يؤدي إلى حجب الرسالة المكتوبة عن القراء المعنيين بها.

الخط الواضح

هو الخط الذي لا يضطر قارئه الذي يقرأه «جهراً أو همساً بحيث يسمع صوته في أثناء القراءة» للتوقف عن القراءة لوجود غموض خطي لحرف أو أكثر في كلمة أو أكثر بغض النظر عن حسن ذلك الخط أو رداءته.

المقروئية أو الصلاحية للقراءة readability

يستعمل مصطلح المقروئية في ثلاثة معانٍ: [٢٠، ص ١].

١ - للدلالة على وضوح الخط والكتابة أو وضوح الطباعة.

٢ - للدلالة على سهولة القراءة سواء أكانت هذه السهولة راجعة إلى اهتمام القارئ

بالمقروء أم إلى متعته وسروره بالكتابة.

٣ - للدلالة على سهولة الفهم أو الاستيعاب الراجع إلى أسلوب الكتابة.

إجراءات البحث

بعد تحديد المشكلة، بدأ التفكير في اختيار مجموعة الدارسين الذين يجري عليهم البحث، وانتقاء أنسب العينات التي يتم التطبيق عليها، واعتماد عناصر التحليل وتصنيفها إلى أقسامها الثلاثة، وتصميم النماذج التي تدون فيها قوائم العيوب الخطية، وتبني الأسلوب الملائم لإجراءات البحث، وكتابة الإرشادات الموجهة للمدرسين المعاونين في قراءة العينات، والتعليمات الخاصة بالباحثين لتحديد عناصر رداءة الخط وتحليلها وطريقة تدوينها في القوائم. وكان ذلك يتم في لقاءات دورية بين الباحثين يجري فيها مذاكرة المشكلات أولاً بأول، وتعديلها وفق ما يقتضيه واقع التطبيق، مع تجريب بعض العينات المصغرة لأنواع مختلفة من كتابات طلاب المعهد في مستويات دراسية متباينة، للاستقرار على أفضل العينات، وأكثرها ملاءمة لمتطلبات البحث.

وفيما يلي عرض موجز لتلك الإجراءات وأهم ركائزها:

(أ) الطلاب موضوع الدراسة

هم خريجو المستوى الرابع والأخير بالمعهد ممن أكملوا أربعة مستويات دراسية [٢٧٥ ساعة لكل مستوى وفق التعديل الأخير] أي ممن أتموا ١٥٠٠ ساعة دراسية [٢١، ص ٨].

وهم ينتمون إلى أكثر من أربعين جنسية مختلفة من أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا، وتتراوح أعمارهم في الغالب بين ٢٠ عاماً و ٣٠ عاماً، وينتمون إلى خلفيات ثقافية مختلفة، ومستواهم اللغوي يؤهل بعضهم للانتحاق بالجامعات العربية ليجلسوا جنباً إلى جنب للدراسة الجامعية مع نظرائهم من الطلاب العرب. وهم بذلك يكونون قد اكتسبوا خبرة جيدة في الكتابة بخط الرقعة، وربما تركوا معظم العادات الخاطئة التي اعتادوها من قبل في كتاباتهم وخطوطهم العربية.

(ب) العينة

هي عبارة عن مائة ورقة تعبير حر من الاختبارات النهائية للمستوى الرابع والأخير بالمعهد، أخذت هذه الأوراق عشوائياً من أعوام مختلفة تحتوي على موضوعات متعددة

متنوعة، حتى يتوافر عامل الجدية في الكتابة، والحرص على الإبانة ووضوح الخط، مع التقيد بوقت محدد، والانطلاق في كتابة عدد كبير من الأسطر في موضوع واحد بطريقة طبيعية، دون التركيز على التنسيق وتحسين الخط. وفي الوقت نفسه لا تكون الكتابة تحت ضغط معين - مثل كتابة محاضرة مثلاً - مما يتطلب سرعة غير عادية يضطر معها الطالب إلى التغاضي عن كثير من قواعد الخط وإغفال النقاط والهمزات وعلامات الترقيم وغيرها في سبيل اللحاق بالمعلمي أو متابعة المحاضر. وفي العادة يتاح للطلاب في هذه الاختبارات اختيار موضوع من عدة موضوعات ليكتبوا فيه ما لا يقل عن مائتي كلمة. وعند توزيع النصوص على القراء، يراعى التنوع والتعدد، حتى لا يؤثر فهمهم للسياق في التمكن من قراءة بعض الكلمات غير الواضحة، الأمر الذي قد يؤثر على نتائج البحث.

(ج) وسيلة جمع المعلومات

استخدمت ثلاثة نماذج صممها الباحثون بناء على تجربة استطلاعية قاموا بها.

نموذج رقم (١)، وهو خاص بقائمة عيوب الخط التي تتعلق بشكل الحرف. وفي أعلى النموذج رسمت ٣٠ خانة امتدت أفقياً على عرض الصفحة، تضمنت جميع الحروف العربية ابتداءً من الهمزة والألف حتى الياء بمعدل خانة واحدة لكل حرف، بالإضافة إلى خانة للام ألف (لا). وفي الجانب العمودي الأيمن من النموذج قائمة العيوب الخاصة بالحروف تضمنت ثلاثة عشر عيباً خطياً أو بندياً، وسيرد ذكر أنواع ومسميات هذه الأخطاء الخطية في ثنايا البحث. وقد روعي في التصميم أن يتم تسجيل الأخطاء في الموضع الذي تلتقي فيه بنود العمود الأيمن (العيوب الخطية) بخانات جميع الحروف العربية. وقد جمعت الأخطاء المتجانسة إلى جوار بعضها البعض، بدءاً بشكل الحرف، ثم بحجمه، ثم فتح رأسه وطمسه، ثم الأخطاء الخاصة بأسنان الحروف، وكذلك الخاصة بالنقط.

نموذج رقم (٢)، وهو خاص بقائمة العيوب التي تتعلق بشكل الكلمة. وتضم هذه القائمة ١٦ عيباً خطياً في الجانب العمودي الأيمن، وبجوار كل عيب عدد من الخانات تمتد أفقياً حتى نهاية الصفحة، وعند الفحص والتسجيل يكتب في كل خانة رقم النص ورقم

السطر اللذين وردت فيهما الكلمة التي تشتمل على العيب. وتسهيلاً لعملية التسجيل جمعت العيوب المتجانسة بجوار بعضها البعض، فهناك العيوب المتعلقة برسم الكلمة، ونقاطها، وتلك الخاصة بالفراغات، والوصلات، وكذلك الأخطاء الإملائية.

نموذج رقم (٣)، ويشتمل على قائمة العيوب التي تتعلق بالكتابة ومظهرها العام وعددها ١٤ عيباً خطئياً في الجانب العمودي الأيمن. وقد صنفت العيوب إلى عدة أنواع، منها ما يخص شكل الكتابة، ومنها ما يتناول حجمها، وما يعزى إلى أداة الكتابة، بالإضافة إلى الأخطاء الدلالية والنحوية. وبجوار كل عيب عدد من الخانات تمتد أفقياً حتى نهاية الصفحة لتسجيل العيوب، بحيث يدون عيب واحد في كل خانة، وذلك بكتابة رقم النص ورقم السطر اللذين ورد فيهما الخطأ.

نموذج رقم (٤)، وهو خاص بفحص عناصر صعوبة القراءة وتحديدتها، ويتضمن النصوص موضوع البحث. في أعلى هذا النموذج بيانات اسم الدارس ومستواه الدراسي وموضوع النص، والعام والفصل الدراسي، واسم القارئ، ثم الوقت عند بداية القراءة، ويُفتح مكان يسع صفحة الدارس التي كتب فيها موضوع التعبير، وفي أسفل النموذج مكان مخصص لتدوين الوقت عند نهاية القراءة، وآخر للزمن الذي استغرق قراءة النص، ومكان ثالث لكتابة عدد الكلمات ذوات العيوب، ورابع لعدد الكلمات غير المقروءة (انظر الملاحق). هذا وقد روعي ترك عدة خانات خالية أسفل كل قائمة من القوائم الثلاث في النماذج ١، ٢، ٣، وذلك لما قد يطرأ في أثناء التحليل من عيوب جديدة زيادة على العيوب المدرجة في كل نموذج.

(د) إرشادات للقراء

تتضمن توجيهات خاصة بطريقة قراءة النص وتسجيل زمن القراءة، وكيفية التعامل مع الكلمات ذوات الصعوبة في القراءة (انظر الملاحق).

(هـ) تعليقات للباحثين

لتحديد عناصر رداءة الخط تتضمن طريقة تحديد الأخطاء وتصنيفها وتدوينها في القوائم الثلاث للعيوب الخطية، وكذلك العيوب غير الواردة التي يرى الباحث إضافتها إلى كل قائمة (انظر الملاحق).

(و) المدرسون القراء

تم اختيار ستة من مدرسي اللغة بالمعهد ممن يتسمون بالدقة والالتزام، وروعي في اختيارهم أن يكونوا من ذوي الخبرة بالتدريس في المستويات المختلفة، ومن لديهم اهتمام بتدريس الخط العربي وإلمام بقواعده بوجه عام.

وبعد إعداد نماذج إجراء البحث وكتابة الإرشادات والتعليقات، عقدت للقراء عدة جلسات لتوضيح أهداف البحث ومهمة كل منهم، وتمت قراءة الإرشادات أمامهم، ومناقشة ما غمض منها، وتعديل صيغتها إذا تطلب الأمر ذلك، لتكون أكثر وضوحاً ودقة عند التطبيق. كما قام القراء بتجربة عدد من العينات مع الباحثين بطريقة جماعية للتأكد من فهمهم للمطلوب عمله، ولمحاولة توحيد الإجراءات قدر الإمكان، من حيث ضبط الزمن الذي تستغرقه القراءة، ووضع العلامات على أوراق العينات، والالتزام بالإرشادات لتحديد الكلمات ذات الصعوبة في القراءة. وكان التأكيد لهم على وضع الخط تحت الكلمة التي يجدون صعوبة في قراءتها، وليس لمجرد أنها مكتوبة بخط رديء، إذ أن المعول عليه هنا هو صعوبة القراءة وليس رداءة الخط. بعد ذلك وزعت المجموعة الأولى من العينات، وعددها ثلاثون ورقة على القراء بالتساوي لإجراء المطلوب.

وقد حرص الباحثون على حذف عناوين موضوعات التعبير والدرجات المعطاة، وعلى مراعاة تنوع الموضوعات عند توزيع الأوراق على كل قارئ، حتى لا يؤثر ذلك على صدق الحكم. وتم توزيع الأوراق المائة على ثلاث دفعات، وكان الباحثون يعقدون اجتماعاً مطولاً مع القراء عقب كل دفعة لمناقشة ما قد يطرأ من مشكلات في أثناء القراءة، وتدوين ملاحظات القراء عما قرأوه، وتبادل الآراء حول بعض الكلمات ذات الصعوبة في القراءة، ثم يجمع

الباحثون الأوراق المقروءة، ويقومون بتحليل العيوب الخطية وتصنيفها، وتدوين المعلومات في النماذج الثلاثة أولاً بأول.

وبعد انتهاء مهمة القراء، وتدوين المعلومات، جاء دور إحصاء النتائج وتحليلها وتدوينها.

نتائج البحث

قام الباحثون بتحليل خطوط مائة من الطلاب ذوي المستوى المتقدم في اللغة العربية من غير أهلها بغية حصر معظم عناصر الغموض الخطي الشائعة المعوقة عن القراءة في كتاباتهم. وقد صمم البحث للإجابة عن الأسئلة الستة الآتية:

- ١ - هل هناك غموض خطي معوق عن القراءة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
- ٢ - هل هناك عيوب خطية كامنة وراء الغموض الخطي الذي يعوق قراءة كتابة دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
- ٣ - هل بالإمكان تحديد العيوب الخطية الكامنة وراء الغموض الخطي لدارسي اللغة العربية من غير أهلها بوساطة تحليل عينة من خطوطهم؟
- ٤ - هل بالإمكان تقسيم هذه العيوب إلى ثلاث قوائم تختص بشكل الحرف وبشكل الكلمة وبالكتابة في مظهرها العام؟
- ٥ - هل بالإمكان حصر وتصنيف العيوب الشائعة التي تتكرر أكثر من غيرها في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
- ٦ - هل في الإمكان انطباق نتائج تحليل بعض العيوب الخطية الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على خطوط أبناء العربية أنفسهم كذلك؟

ونظراً لكثرة عدد فروض البحث فإننا سنعالجها ونعلق على النتائج في آن واحد. وبهذا نكون قد أجبنا أيضاً عن الأسئلة سالفة الذكر.

مناقشة فروض البحث وافتراضاته

١ - الفرض الأول

يوجد غموض خطي في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

إن سؤال الفرض الأول هو: هل يوجد غموض خطي معوق عن القراءة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ إن تعريف الخط الغامض، حسب قائمة المصطلحات، هو الخط المعوق عن القراءة، وتعريف الخط المعوق عن القراءة هو الخط الذي يتسبب في توقف القارئ عن القراءة لوجود حرف أو أكثر في كلمة أو عدة كلمات ذوات صعوبة في القراءة. بناءً على ذلك فقد ثبت لدينا بالفعل أن هناك ١١٤٣ عيباً خطياً أو إعاقة أوقفت القراء الستة المشار إليهم عن القراءة خلال قراءتهم لمائة ورقة تعبير حر لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. إذن، فإجابتنا عن هذا السؤال بالإيجاب. نعم، يوجد غموض خطي معوق عن القراءة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. ولتقدير حجم الغموض الخطي وإعطاء صورة واضحة عنه فقد قمنا باستخراج المتوسط الحسابي لهذه الإعاقات. فبين أن مدرس اللغة في المعهد يضطر إلى التوقف عن القراءة مرات عدة في أثناء قراءته لورقة التعبير الحر الواحدة التي لا تتعدى الصفحة الواحدة. ولا يخفى على أحد ما للوقفات، وعددها ١١٤٣، من تأثير سلبي على سرعة القراءة واستيعاب المقروء، ومن إزعاج للقارئ.

٢ - الفرض (الافتراض) الثاني

توجد عيوب خطية كامنة وراء الغموض الخطي الذي يعوق قراءة خطوط دارسي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

إن سؤال الفرض الثاني هو: هل توجد عيوب خطية كامنة وراء الغموض الخطي الذي يعوق قراءة خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ بما أنه قد ثبت لدينا وجود غموض خطي أو خطوط تعوق القراءة، فمن الطبيعي أن يكون لدينا عيوب خطية كامنة وراء

ذلك الغموض الخطي . ولولا أن الكتابة أو الخط كان معيياً لما اضطر القارئ إلى التوقف عند بعض حروفه أو كلماته . والعيوب الخطية هي العيوب التي تتعارض مع قواعد الخط السليم في كتابة الحرف أو الكلمة أو في شكل الكتابة العام، أو كل ما يؤثر تأثيراً سلبياً على المتروية . وعلى سبيل المثال، فإن أي خطأ في عدد النقط الخاصة بحرف ما، سواء أكان ذلك بالزيادة أم بالنقصان، وكذلك الأمر بالنسبة لأسنان الحرف، أو أي خطأ في التداخل بين حروف كلمة وكلمة أخرى، أو الكتابة المحووة أو المكشوفة أو المعدلة أو المخربشة، كل هذه الأمثلة من الأخطاء الخطية تعد عيوباً خطية كامنة وراء الخطوط الغامضة، وقد وجدت كثير من هذه العيوب بالفعل وسجلت على الدارسين .

٣ - الفرض (الافتراض) الثالث

بالإمكان تحديد العيوب الخطية الكامنة وراء الغموض الخطي لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بواسطة تحليل عينة من خطوطهم .

إن سؤال الفرض الثالث هو: هل بالإمكان تحديد العيوب الخطية الكامنة وراء الغموض الخطي لدارسي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بواسطة تحليل عينة من خطوطهم؟ نعم، لقد تمكنا بالفعل من تحديد العيوب الخطية والأسباب التي أدت إليها، وذلك بواسطة تحليل عينة من خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، كما سنرى في إجراءات البحث . فقد اخترنا مائة ورقة امتحان نهائي في مادة التعبير الحرقام ستة من أساتذة المعهد بقراءة هذه الأوراق وحددوا الكلمات التي وجدوا صعوبة في قراءتها .

٤ - الفرض (الافتراض) الرابع

يمكن تقسيم العيوب إلى ثلاثة أقسام تختص بشكل الحرف وبشكل الكلمة وبالكتابة في مظهرها العام .

إن سؤال الفرض الرابع هو: هل بالإمكان تقسيم هذه العيوب إلى ثلاث قوائم تختص بشكل الحرف وبشكل الكلمة وبالكتابة في مظهرها العام؟ لقد ظهر لنا أهمية هذا التقسيم في

أول الطريق عندما قمنا بقراءة خطوط بعض الدارسين وتحليلها، ووصلنا إلى أهمية تصنيف العيوب. لقد أخذنا من دراسة بريسي وبريسي و Pressey & Pressey [١] ثمانية عيوب خطية، وهي تلك العيوب التي قد تكون مشتركة بين أكثر من لغة، مثل تزامن الحروف أو الكلمات، وميل قوائم حروف الكلمة، وانحرافها، والفراغات بين حروف الكلمة الواحدة، وكذلك الأخطاء الإملائية. لكن بما أننا نطبق هذا البحث على خط الرقعة في اللغة العربية فقد وُفِّقنا إلى تطوير قائمة العيوب حتى وصلت إلى أكثر من أربعين نوعاً من أنواع العيوب الخطية. فكان لزاماً علينا تقسيم هذه العيوب إلى ثلاث قوائم إحداهما خاصة بالحرف، وأخرى بالكلمة، وثالثة للكتابة في شكلها العام. فمِن بين العيوب التي تندرج تحت قائمة الحرف نجد حجم الحرف أو فتح رأسه أو طمسه أو أسنان الحرف أو عدد نقاطه. ومن بين العيوب التي تندرج تحت قائمة الكلمة نذكر نقاط الكلمة أو الخطأ في الفراغات المتروكة بين حروفها، أو الخطأ في الوصلات بين حروفها، أو الأخطاء الإملائية. ومن بين العيوب التي تندرج تحت قائمة الكتابة في مظهرها العام ويكثر تكرارها حجم الكتابة وأداتها.

٥ - الفرض (الافتراض) الخامس

بالإمكان حصر وتصنيف العيوب الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

إن سؤال الفرض الخامس هو: هل بالإمكان حصر العيوب الشائعة التي تتكرر أكثر من غيرها وتصنيفها في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ ذكرنا في الإجابة عن الفرض الأول بأننا حصرنا ١١٤٣ عيباً خطياً. وذكرنا في الإجابة عن الفرض الرابع بأننا قسمنا العيوب الخطية إلى ثلاثة أقسام تتعلق بشكل الحرف وبشكل الكلمة وبالكتابة في مظهرها العام.

وفي هذا الفرض نؤكد أننا خرجنا بعيوب شائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى هذه العيوب الشائعة قابلة للتصنيف.

وعندما قمنا بتصنيف هذه العيوب وجدنا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يتعلق بحروف معينة تشيع الأخطاء في كتابتها لدى هؤلاء الدارسين، والقسم الثاني يتعلق بعيوب مختلفة وأخطاء تتعلق بشكل الكلمة، والقسم الثالث يتعلق بالعيوب الشائعة والأخطاء التي تخص الكتابة في مظهرها العام.

القسم الأول: العيوب المختلفة والأخطاء التي يكثر شيوعها وتعلق بالحرف. وهي العيوب الناجمة عن خطأ في رسم جزء من مكونات الحرف نفسه ولا يتعداه إلى غيره، مثل رأس الحرف المطموس أو المفتوح، ومثل سنته أو نقطه إذا كان من الحروف ذوات السن أو المنقوطة، وكذلك خطأ رسم الحرف بالنسبة لموقعه من الكلمة. ويحدد جدول رقم ١ العيوب الحرفية التي كثرت فيها الأخطاء، والنسبة المئوية لتكرارها.

جدول رقم ١. الحروف التي تكثر فيها الأخطاء والنسبة المئوية لتكرار الخطأ فيها لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

الحرف	النسبة المئوية لتكرار الخطأ فيه
ي	٪١٢
ث	٪١٠,٨
س	٪٠٩,١
ت	٪٠٨,٤
ب	٪٠٧,٢
ص	٪٠٦,٥
ض	٪٠٥,٥
هـ	٪٠٤,٨
ن	٪٠٤,٥
ش	٪٠٤,٣

والتساؤلات التي تتبادر إلى الذهن تجاه جدول رقم ١ هي : لماذا تكثر الأخطاء في هذه الحروف؟ هل هذه الحروف أصعب من غيرها في الكتابة؟ وإذا كانت كتابتها صعبة، فهل تكمن الصعوبة في كتابتها منفردة أو متصلة؟ وهل الصعوبة تزداد في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها؟ أو أن القضية ليست قضية صعوبة، ولكن كثرة الأخطاء ربما تنشأ عن كثرة شيوع تلك الحروف في كلمات اللغة العربية أو عن السرعة الطبيعية التي لا بد أن تصحب الكتابة؟ وهل هذه الأخطاء خاصة بدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى لأنهم حديثو عهد باللغة وبالكتابة بها؟

بعض هذه التساؤلات وغيرها متوقعة ومعقولة وصادقة وتتطلب إجابات علمية صحيحة، ولكن ليس محلها هذا البحث، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على الإجابة عنها لما في ذلك من خدمة للغة كتابه العزيز.

ولكن إذا نظرنا نظرة فاحصة إلى الحروف التي في الجدول فنجد أنها تتكون من مجموعات متشابهة:

جدول رقم ٢ . الأشكال الحرفية الخمسة، التي تكمن وراء ٦٦,٣٪ من الأخطاء.

مسلسل	الشكل الحرفي	نسبة الخطأ فيه
١	ث (ت، ب)	٢٦,٤٪
٢	س (ش)	١٣,٤٪
٣	ي	١٢,٠٪
٤	ص (ض)	١٢,٠٪
٥	ن	٤,٥٪
المجموع		٦٦,٣٪

المجموعة الأولى: (أسرة حرف الباء ب، ت، ث) ونسبة تكرارها المثوية ٤, ٢٦٪.
المجموعة الثانية: أسرة ذوات الكأس (س. ش. ص. ض) ونسبة تكرارها المثوية ٤, ٢٥٪.

هذه الحروف ذوات الكأس كما يسميها بعض الخطاطين (ويقصد بالكأس الجزء الثاني منها) هي نفسها تنقسم إلى مجموعتين أخريين هما:

(أ) س، ش: ونسبة تكرارها المثوية: ٤, ١٣٪.

(ب) ص، ض: ونسبة تكرارها المثوية: ١٢٪.

وإذا اعتبرنا أن النون في شكلها المنفرد (ن)، هي كأس بنفسها، والتي نسبتها المثوية ٥, ٤٪، فإن المجموعة الثانية المكونة من ذوات الكأس وهي: س، ش، ص، ض، ن تشكل نسبة مئوية قدرها ٩, ٢٩٪.

ولذلك فإذا أردنا أن نرتب مجموعات الحروف المتشابهة التي يكثر فيها الخطأ حسب النسبة المثوية لتكرارها، فستكون مجموعة ذوات الكأس هي الأولى (٩, ٢٩٪) وتليها مجموعة حرف الباء وأخواتها (٤, ٢٦٪)، ويتبع هذه المجموعات في الترتيب - حسب النسبة المثوية للتكرار - حرف الياء (١٢٪)، فحرف الهاء (٨, ٤٪). إذن، فالمجموعة ذوات الكأس تشكل نحو ثلث كمية الأخطاء في حين أن مجموعة أسرة حرف الباء تشكل ما يربو قليلاً على ربع كمية الأخطاء.

وإذا نظرنا إلى الحروف التي تكثر فيها الأخطاء حسب ما ورد في جدول رقم ١، ودون أخذ المجموعات المتشابهة في الاعتبار، يبقى حرف الياء هو الحرف الذي اتفق القراء على كثرة أخطاء الدارسين في كتابته إلى درجة تعوق قراءتهم لهذا الحرف أو الكلمات التي تحتوي على هذا الحرف. إذن فحرف الياء وحده شكل نسبة ١٢٪ من مجموع الأخطاء لكل الحروف. وإذا علمنا أن لهذا الحرف مالا يقل عن ستة أشكال عرفنا السبب. ويليه حرف الثاء (٨, ١٠٪)، ثم السين (١, ٩٪)، وهكذا حتى حرف الشين الذي كانت نسبة تكرار الخطأ فيه (٢, ٤٪).

ولكن هل هناك جوانب مشتركة شائعة بين هذه الحروف؟ لكي نجيب عن هذا السؤال لابد من النظر إلى جدول رقم ٣ الذي يشير بوضوح إلى مجموع الأخطاء والنسبة المثوية لتكرارها. وهو يبين أيضاً، وبوضوح، المواطن التي تكثر فيها الأخطاء، مثل إغفال أسنان للحروف، أو إضافتها وإضافة وضع النقط للحروف أو إغفالها... إلخ.

جدول رقم ٣. الحروف التي تكثر فيها الأخطاء، والنسبة المثوية لتكرارها ومواطن الخطأ فيها.

النسبة المثوية لمجموع الأخطاء الكلية	مجموع الأخطاء	خطأ في رسم الحرف	بالنسبة لوقعه من الكلمة	تخاذ الحرف شكل حرف آخر	تغيير الحرف بشكل لا ينتمي مع مستوى خط الدارس	طمس رأس الحرف الفتح	انفراج رأس الحرف	وغير طمسه	إضافة نقطة لحرف	غير منقوط	إطالة تعريقة الحرف	إغفال وضع النقط	فوق حرف أو تحته	تصغير الحرف بشكل لا ينتمي مع مستوى خط الدارس	خطأ في عدد النقط على الحرف بالزيادة أو النقص	إضافة السببة إلى حرف	لا يحتاج إليها	إغفال السنة عن حرف لا يستقيم إلا بها	المسرف
٪١٢	٧١	٢	٢	٢	-	-	٤	٢	-	١١	-	٦	٨	٢١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
٪١٠,٨	٦٢	-	٢١	-	-	-	-	-	١٢	٤	-	-	٧	-	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
٪٩,١	٥٣	١	-	-	-	-	-	٤	-	-	-	٢	-	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
٪٨,٤	٤٩	-	٤	-	-	-	-	-	٤	٢	-	٦	١٢	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
٪٧,٢	٤٢	-	٢	-	-	-	-	-	-	٢	-	٤	١١	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
٪٦,٥	٣٨	-	٢	-	٣	٢	-	٢	-	-	-	-	-	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٪٥,٥	٣٢	-	١	-	٣	-	-	-	٨	١	-	-	-	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٪٤,٨	٢٨	-	٥	-	-	-	٤	١	-	-	-	٤	-	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٪٤,٥	٢٦	٧	١	٢	-	-	-	-	-	٤	-	-	٧	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٪٤,٣	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٤	-	-	٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣

إذا أمعنا النظر في جدول رقم ٣ سيتضح لنا أن الخانتين الثانية والثالثة المتعلقتين بأسنان الحروف، والخانات الرابعة والسادسة والثامنة المتعلقة بنقط الحرف، هي الأكثر شيوعاً بين هذه الحروف العشرة. بمعنى آخر، سبعة حروف من العشرة منقوطة، وتسعة حروف منها هي من الحروف ذوات السنة. وهذا يقودنا إلى نقطة رئيسة أخرى نتقل إليها في الفقرة التالية من البحث.

فكما أن البحث أسفر عن حروف تكثر فيها الأخطاء، لقد أسفر أيضاً عن عيوب يكثُر شيوعها في خطوط الطلاب في جميع حروف اللغة العربية، وهو ما بيّنه لنا جدول رقم ٤ .

جدول رقم ٤ . العيوب التي يكثُر شيوعها في خطوط الطلاب وتتعلق بشكل الحرف .

العيوب	عدد الأخطاء	النسبة المئوية
١ - إغفال السنة عن حرف لا يستقيم إلا بها	١٥٥	٪٢٦,٦
٢ - إضافة السنة إلى حرف لا يحتاج إليها	١١١	٪١٩,٠
٣ - خطأ في عدد النقط على الحرف بالزيادة أو النقص	٦١	٪١٠,٥
٤ - تصغير الحرف بشكل لا يتمشى مع مستوى خط الدارس	٥٦	٪ ٩,٦
٥ - إغفال وضع النقط فوق الحرف أو تحته	٥٥	٪ ٩,٥
٦ - إطالة (مط) تعريقة الحرف «في نهاية الكلمة غالباً»	٣٢	٪ ٥,٥
٧ - إضافة نقط لحرف غير منقوط	٣١	٪ ٥,٣
٨ - خطأ في رسم الحرف بالنسبة لموقعه من الكلمة	٢٠	٪ ٣,٤
٩ - انفراج رأس الحرف وفرطحته	١٩	٪ ٣,٣
١٠ - فتح رأس الحرف المصمت	١٤	٪ ٢,٤
١١ - طمس رأس الحرف المفتوح	١١	٪ ١,٩
١٢ - تكبير الحرف بشكل لا يتمشى مع مستوى خط الدارس	١٠	٪ ١,٧

يلاحظ من جدول رقم ٤ أن عدد الأخطاء والنسبة المئوية لهذه الأخطاء رتبت تنازلياً . فأكثر العيوب الخطية وقعت في إغفال السنة عن حرف لا يستقيم إلا بها، وأقل العيوب وقعت في تكبير الحرف بشكل لا يتمشى مع مستوى حجم خط الدارس . وإذا جمعنا العيوب المتشابهة أو المتقاربة بعضها إلى بعض، والنسب المئوية لتكرارها، سنخرج بظاهرة غريبة لم يكن ليتوقعها مدرس الخط لو طلب منه التنبؤ بها .

فأكثر العيوب شيوعاً لم تكن متعلقة بجمال الخط، أو بعدم استقراره على السطر، أو برسم الحرف في مواقعه المختلفة من الكلمة، أو غير ذلك من العيوب المتوقعة للوهلة الأولى

لدى مدرسي الخط . بل إن نتائج هذا البحث أثبتت أن العيوب المتعلقة برسم الحرف تشيع أكثر ما تشيع في سن الحرف، وفي نقط الحرف، وكذلك في حجم الحرف .

فالبندان (١)، (٢) يوضحان أن ما يقارب الخمسين في المائة (٥٠٪) من الأخطاء قد جاء من إغفال الدارسين أسنان حروف لا تستقيم إلا بها - وهي الأخطاء الغالبة - ونتج من إضافة أسنان إلى حروف ليس من خصائصها الأسنان، وهذه هي الظاهرة الأولى .

والعيب الشائع المشترك في البنود (٣) و (٥) و (٧) متعلق بنقط الحرف . فقد لوحظ أن دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمعهد كثيراً ما يخطئون في عدد نقط الحروف بالزيادة أو بالنقص، أو في إغفال وضع النقط، أو في إضافة نقطة أو أكثر لحروف غير منقوطة . وقد بلغت نسبة هذا النوع من الأخطاء نحو الربع أي ٢٥٪، وهذه هي الظاهرة الثانية .

وتبين كذلك أن العيب الشائع المشترك في البنود (٤) و (٦) و (٩) و (١٢) يتعلق بحجم الحرف، فقد لوحظ أن الطلاب يصغرون أحجام الحروف أو يكبرونها بشكل لا يتمشى مع المستوى العام لكتابتهم، أو أنهم يطيلون تعريقة الحرف، أو يميلون إلى جعل رأس الحرف منفرجاً أو مفرطاً بشكل مبالغ فيه . وقد شكلت نسبة هذا النوع من الأخطاء نحو الخمس، أي ٢٠٪، وهذه هي الظاهرة الثالثة .

وأخيراً فقد بلغت الأخطاء المتعلقة بفتح رأس الحرف أو طمسه في البندين (١٠) و (١١) نسبة ضئيلة جداً تقارب الـ ٤٪ .

وهكذا تكونت لدينا مجموعات العيوب التالية في جدول رقم ٥ .

كما سبق أن ذكرنا، هذه النتائج لم تكن متوقعة، لكننا لا نعتقد أن الذهن المتفتح للتحليل والبحث العلمي يرفضها . وإذا نظرنا إلى الخط العربي نظرة شاملة، وجدنا أن نسبة كبيرة من الحروف منقوطة، وتليها الأحرف ذوات السنة . فمن بين الحروف العربية الثمانية

جدول رقم ٥ . مجموعات العيوب الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى .

المجموعة	نوع العيب	النسبة المئوية لتكراره
الأولى	وتتعلق بسنة الحرف	٤٥,٦٪
الثانية	وتتعلق بنقط الحرف	٢٥,٣٪
الثالثة	وتتعلق بحجم الحرف	٢٠,١٪
الرابعة	وتتعلق بفتح رأس الحرف أو طمسه	٤,٣٪

والعشرين هناك خمسة عشر حرفاً منقوطة، وكذلك سبعة أحرفٍ من ذوات السنة . وأن هذه الخصائص المتعلقة بالحروف ذوات السن وأشكالها المختلفة، والحروف المنقوطة التي يبلغ عدد نقاطها اثنتين وعشرين نقطة . بالإضافة إلى مواقع هذه النقاط المختلفة من الأحرف، لاشك أنها تؤكد صدق بعض هذه النتائج . وعند اجتماع ظاهري السنة والنقط في مجموعة الأحرف مثل الباء والتاء والثاء والنون والياء والضاد فإنها تزيد من احتمالات الغموض الخطي التي تعوق القراءة، كما رأينا في الجدولين ١ و ٢، وتزداد درجة الصدق أيضاً .

بقي لنا ظاهرة رابعة - وهي آخر هذه العيوب الحرفية التي نودّ أن نذكرها في هذا البحث - نقصد ظاهرة الحروف التي تتخذ أشكال حروف أخرى .

من بين حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين هناك واحد وعشرون (٢١) حرفاً اتخذت أشكال حروف أخرى في خطوط الدارسين . بمعنى آخر، وجدنا أن الدارس كتب خطأ الكاف (ك) لأمّا (ل)، والذال (ذ) زايّاً (ز)، والذال (د) وأوا (و) . . . إلخ .

نجد في جدول رقم ٦ أربعة حروف تتبادل مع حروف أخرى مشابهة لها في كتابات الطلاب :

جدول رقم ٦ . الحروف التي تتبادل أشكالها .

ح		م	- ١
خ	←	غ	- ٢
و	→	د	- ٣
ك		ل	- ٤

الأسهم في هذا الشكل ترمز إلى أن بعض القراء المشاركين في هذا البحث قرأوا الميم حاء وقرأوا - أيضاً - الحاء ميماً في بعض كتابات الطلاب المعيبة، وقرأوا كذلك الغين خاء، والحاء غيناً. وقد انعكست الكتابة المعيبة كذلك على القراءة فتبادلت الدال مع الواو، وتبادلت اللام مع الكاف.

وإن ظاهرة التبادل قد تعتبر من مؤشرات الصدق، إذ أن زيادة التشابه وكثرة الخصائص المشتركة بين حرفين من الحروف العربية يجعل إمكانية كتابة كل منهما مثل الآخر واردة، وفي المثال كتب الدارسون خطأ الواو (و) دالاً (د)، وكتبوا الدال (د) وأواً (و).

من أسباب هذا التبادل السرعة الطبيعية أو العادية في الكتابة، وتكون عادة مضبوطة بوقت معقول مناسب كما في كتابة موضوعات التعبير الحر في الامتحانات أو الخطابات العادية الخاصة، وتزيد الأخطاء الخطية ويكثر التبادل في الكتابة السريعة، وهي التي تقع تحت ظروف مضغوطة مختلفة من حيث الوقت، وذلك مثل تزامم الأفكار في الإجابة عن سؤال في الامتحان أو كتابة العناوين وأسئلة المسابقات من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. ومن هذه الأسباب أيضاً إهمال قواعد الخط السليمة وعدم اكتمال تعلم قواعد الخط أو تطبيقها لدى هؤلاء الدارسين حديثي العهد بخط اللغة العربية أو غيرها. ولا يفوت القارئ ملاحظة التشابه الكبير بين الدال والواو، وكذلك بين اللام والكاف. ومع السرعة أو أي سبب من الأسباب الأخرى المذكورة سابقاً قد تزول معظم الخصائص المميزة لحرف ما. وعلى سبيل المثال، قد يتحول حرف الواو إلى راء أو العكس بالعكس. وهذا ينطبق على جميع حروف هذا الجدول أو غيرها من الحروف المشابهة ولكن بنسب متفاوتة. فكلما كانت

متفاوتة . فكلما كانت خصائص حرفين من الحروف متشابهة ، كانت إمكانية اتخاذ أحدهما شكل الحرف الآخر المشابه له أكبر . فعلى سبيل المثال تلاحظ أن الفرق بين الثاء (ث) والشين (ش) هو الكأس الذي يمثل الجزء الثاني من الشين . وقد لوحظ أن كثيراً من الطلاب كتبوا الثاء مثل الشين . وكلما زادت درجة التشابه بين حرفين من الحروف كانت إمكانية تبادل الحرفين مع بعضهما البعض أكبر . فعلى سبيل المثال نلاحظ أن الفرق البسيط بين الدال (د) والواو (و) هو عملية الطمس في رأس الواو، والتي غالباً ما يهملها الطالب فتتحول الواو إلى دال مثل «و» تصبح «د» . وقد تتحول الدال إلى واو إذا وضع الطالب خطأ أي زيادة على رأس الدال .

هناك ظواهر أخرى خارجة عن هذا الجدول منها أن حروف الجيم والحاء والهاء كلها أخذت شكل الميم، وأن الذال كتبت زائياً، والفاء نوناً، والنون لاماً، وأن الثاء كتبت شيئاً أو شيئاً، والهمزة كتبت عيناً - وهذه الأخيرة ظاهرة صوتية تعكس لفظ الطلاب الخطأ . فعلى سبيل المثال يلفظ الطالب كلمة «ثلاثة» خطأ «سلاسة» وكلمة «سعل» خطأ «سأل» .

كل حالات هذه الأحرف التي ذكرت بأنها تأخذ أشكال حروف أخرى أو تتبادل مع حروف لسبب أو لآخر، لم تتكرر كثيراً . لذلك يجب الأخذ بنتيجة هذا البحث في هذا الظاهرة بحذر شديد . ولكن دراسات أخرى مشابهة يتوقع أن توصلنا إلى نتائج صادقة لهذه الظاهرة . وهذه المؤشرات هي بمثابة توجيه إلى مدرس الخط ليقوم بالتركيز على هذه الجوانب الحرفية في أثناء تدريسه وشرحه لقواعد الخط .

ولكن كما قلنا في بداية معالجتنا للفرض الخامس، إننا عندما صنّفنا العيوب الخطية وجدنا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام - وقد فرغنا من معالجة القسم الأول الذي يتعلق بالحروف وستناول الآن القسم الثاني .

القسم الثاني: العيوب المختلفة والأخطاء التي يكثر شيوعها وتتعلق بشكل الكلمة، ونقصد بها تلك العيوب التي تظهر في كتابة الطلاب، وتتعدى رسم الحرف إلى الكلمة نفسها .

وبمعنى آخر لا تنحصر في مكونات الحرف بل تتجاوزه إلى مواطن أخرى في نطاق الكلمة، مثل طريقة وصل الحرف بما يليه، ومثل انشطار الكلمة إلى مقطعين بسبب زيادة طول الفراغ بينهما مما يؤثر على شكل الكلمة، ومن ثم يعوق قراءتها، ومثل ضغط حروف الكلمة الواحدة وتداخلها في بعضها البعض، وغير ذلك من الأمور التي تخرج عن نطاق الحرف ومكوناته وتنحصر في الكلمة ذاتها.

جدول رقم ٧. أخطاء خطية إملائية متعلقة بشكل الكلمة.

نسبتها	عدد الأخطاء	نوع الخطأ
٥١,٩%	٩٤	١- إسقاط حرف أو أكثر من الكلمة
٣٠,٤%	٥٥	٢- إضافة حرف أو أكثر إلى الكلمة
١٤,٤%	٢٦	٤- استبدال حرف بحرف في الكلمة
٠٣,٣%	٠٦	١٢- قلب بعض حروف الكلمة
١٠٠%	١٨١	

إن لكل نوع من هذه الأخطاء الخطية تحليلاً خاصاً به. أي أن إسقاط حروف من الكلمة أو إضافة حروف إليها قد يكون ناتجاً عن السرعة أو الإهمال أو غيرها من الأسباب المذكورة سابقاً. وكذلك الأمر بالنسبة لاستبدال حرف مكان حرف أو قلب بعض حروف الكلمة الواحدة. لكن مع هذا فإنه من غير المستبعد أن تكون بعض هذه الأخطاء الخطية، أخطاء إملائية أيضاً لكن من نوع خاص. وخصوصية هذا النوع من الأخطاء هنا أنها أدت إلى إعاقة قراءة خطوط الدارسين لهذه العينة. بمعنى آخر ربما يكون هناك أخطاء إملائية أخرى لو حظت من قبل القراء لكنهم لم يسجلوها لأنها لم تُعقِّق قراءة هذه الخطوط. فكم هو ظاهر من الجدول فإن ما نسبته ٨٣,٨% من مجموع الأخطاء يشكل أهمية لها. ويلحق بهذا النوع من الأخطاء الخطية أخطاء في كتابة الهمزة بلغت ٣٥ خطأً نسبتها ١٦,٢% من مجموع الأخطاء. وقد آثرنا عدم ضم أخطاء الهمزة الإملائية إلى الأخطاء في جدول رقم ٧ لما لأخطاء الهمزة في اللغة العربية من خصوصية وتعقيد. على أي حال فأخطاء الهمزة هذه كان لها أثر واضح في تعويق قراءة خطوط العينة.

يلي هذا النوع من الأخطاء الخطية أخطاء تتعلق بتداخل بين حروف كلمة وحروف كلمة أخرى سابقة أو تالية لها، أو ضغط حروف الكلمة الواحدة وتداخلها في بعضها البعض، وكذلك أخطاء تتعلق بوجود فراغات بين حروف الكلمة الواحدة أو بين مقاطعها، وكذلك اختلاف الفراغات طولاً وقصراً بين حروف الكلمة الواحدة ومقاطعها، وقد بلغ عدد الأخطاء ٢٨ خطأ وتمثل ٥,٨٪ من مجموع الأخطاء.

ثم يأتي بعد ذلك أخطاء تتعلق بإطالة الوصلة بين حرفين في الكلمة أو تقصيرها، أو بقطع الوصلة بين حرفين. وقد بلغ هذا النوع من الأخطاء ٢٣ خطأ تمثل ٧٪.

وأخيراً، فقد شاعت أيضاً عيوب خطية مختلفة خاصة بشكل الكلمة. من هذه العيوب:

- ١ - وضع النقط فوق أو تحت حرف غير الحرف التابع للنقط في الكلمة نفسها.
- ٢ - مزج خطي الرقعة والنسخ في كتابة الكلمة الواحدة.
- ٣ - إعادة كتابة الكلمة بالمرور بالقلم على الحروف نفسها أكثر من مرة.
- ٤ - تقسيم الكلمة إلى جزئين في سطرين.
- ٥ - عيوب أدت إلى تعذر قراءة بعض الكلمات تماماً.

وقبل أن ننتهي من الفرض الخامس نذكر باختصار نتائج القسم الثالث.

القسم الثالث: العيوب الشائعة والأخطاء التي تتعلق بالكتابة في مظهرها العام. ونقصد بها تلك العيوب التي يكون السبب فيها خارج حدود الكلمة الواحدة وحروفها، مثل تزاخم الكلمات في نهاية السطر، والكتابة المحشورة بين السطرين، وكذلك المحو أو المكشوفة أو المعدلة، وغير ذلك من الأمور التي تعوق القراءة.

ولم يكن يسيراً علينا تصنيف العيوب المتبقية في هذا البحث تحت هذا العنوان الواحد: العيوب الشائعة والأخطاء التي تتعلق بالكتابة في مظهرها العام. السبب في ذلك هو أولاً،

عدم تجانس هذه العيوب لكي تكون تحت عنوان واحد؛ وثانياً، وجود تشابه بين بعض عيوب هذا القسم وعيوب القسمين الأول والثاني الخاصين بالحرف والكلمة؛ وثالثاً، لوجود ظاهرتين نعتقد أنهما خاصتان إلى حد كبير بكتابات دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. ولكننا سنذكر الظواهر التي تتعلق بالكتابة في مظهرها العام حسب تجانسها، ما أمكن.

كثيراً ما يميل الدارسون - بها في ذلك أبناء العربية أنفسهم - إلى التفنن في الكتابة ظناً منهم أن ذلك يضيفي جمالاً على خطهم، أو أنهم يتفننون نتيجة اللامبالاة في الكتابة. وقد شكل هذا النوع ٣٣ غلطة نسبتها ٢, ٤٠٪ من أخطاء هذا القسم، وهذا أدى إلى تعويق القراء عن القراءة، وهو أمر يبيّن ويمكن تنبيه الطلاب إليه وتحذيرهم منه.

لوحظ أيضاً أن ظواهر مختلفة مثل:

- ١ - الكتابة الممحوة أو المكشوفة أو المعدلة أو المخربشة
- ٢ - الخلط في الكتابة بين أنواع مختلفة من الخطوط
- ٣ - زيادة انسكاب الحبر
- ٤ - تزاخم الكلمات في نهاية السطر
- ٥ - ميل قوائم حروف الكلمة وانحرافها إلى اليمين أو اليسار
- ٦ - الكتابة المحشورة بين السطرين
- ٧ - تصغير الكتابة أكثر من اللازم

هذه الظواهر شكلت ٤٣ خطأ وكانت نسبتها ٤, ٥٢٪ من الأخطاء معظم هذه الظواهر لا تخص الخط العربي فحسب، بل هي مشتركة بين كثير من خطوط اللغات العالمية. كذلك فإن هذه الظواهر لا تخص دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وحدهم، بل هي موجودة في كتابات أبناء العربية أنفسهم.

لا يوجد من بين الخبراء في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من لا يتوقع أخطاء نحوية ودلالية في كتابات الدارسين، ولكن قليلاً من هؤلاء الخبراء من يتوقع أن يكون لهذه الأخطاء دور معوق في مقروئية خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

ومن هذه القلة القليلة من الخبراء يندر من يتوقع أن الأخطاء في التركيب اللغوي والدلالي تصل إلى هذه النسبة الكبيرة، ٤٢٪ من مجموع الأخطاء الخطية المرصودة. ونحن عندما جعلنا خانة خاصة بأخطاء اللغة والتراكيب، وأخرى خاصة بالأخطاء الدلالية، كان هدفنا من رصد هاتين الظاهرتين هو محاولة حصر كل ما يمكن حصره من أسباب معوّقة بشكل مباشر أو غير مباشر في خطوط الخطّين لكتابة العربية الناطقين بلغات أخرى. ولكننا فوجئنا عندما شكل هذا النوع من الأخطاء هذه النسبة الكبيرة.

والآن، وقد ظهرت هذه النتيجة، فهي مقبولة جدًّا، ولا يرفضها الخبير، وتفسيرها ليس بعسير. فعندما يجد متحدثو اللغة صعوبة في فهم حديث دارسي اللغة الناطقين بلغات أخرى لكثرة أخطاء النحو والمفردات والنطق لديهم، فلا تتردد في عزو تفسير هذه الصعوبة إلى عدم اكتمال معلومات الدارسين لعناصر النحو والمفردات والنطق، وعدم ارتقاء القدرة على تطبيق مهارة الكلام اتصاليًّا. وكذلك الأمر بالنسبة للكتابة. فعندما يقرأ ابن العربية قراءة متقطعة يتخللها وقفات لخط دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى، فيسكون السبب عدم اكتمال معلومات الدارس لعناصر النحو والمفردات؛ بالإضافة إلى ضعف مهارتي التعبير والخط.

وقد تبين لنا أيضًا أن هذا النوع من الأخطاء له دور كبير لا يستهان به في عوق القارئ من أبناء العربية عن هذه الكتابات. ولا شك في أن القارئ من دارسي اللغة العربية الناطق بلغة أخرى سيجد صعوبة أكثر بكثير من ابن العربية في قراءة الخطوط الرديئة والمحتوية على عيوب خطية متنوعة بما في ذلك أخطاء في التركيب اللغوي والدلالي.

وقد سبق لأحد باحثي هذا البحث أن أثبت أنه كلما ارتفعت درجة تشويه الكتابة الإنجليزية - أي زيادة العيوب الخطية المفتعلة، عدا الأخطاء اللغوية والدلالية والإملائية - كانت مقروئية ذلك المكتوب أصعب. وقد ثبت أيضًا باختبار صادق وثابت إحصائيًّا، أن أبناء اللغة الإنجليزية استطاعوا قراءة الكتابة للحروف الرومانية المشوهة بسرعة مضاعفة عن سرعة دارسي اللغة الإنجليزية من غير أهلها [٢٢، ص ٨١-٩٢].

الفرض السادس

بعض العيوب الخطية الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى هي نتيجة وجود خصائص خطية خاصة بالخط العربي. هذه الحقيقة تجعل إمكانية انطباق نتائج تحليل هذه العيوب على خطوط أبناء العربية أنفسهم واردة وصحيحة أيضاً.

إن سؤال الفرض السادس والأخير هو: هل في الإمكان انطباق نتائج تحليل بعض العيوب الخطية الشائعة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على خطوط أبناء العربية أنفسهم كذلك؟ لاشك أن درجة مقروئية خط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بعامة أقل من درجة مقروئية خط الناطقين بالعربية. وبعبارة أخرى، إن درجة وضوح خط دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى - في الغالب - أقل من درجة وضوح خط أبناء العربية. والنتيجة الطبيعية لذلك هي أن أنواع الأخطاء والعيوب الخطية في خطوط دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى ودرجة فداحتها وكثرتها تختلف عن أخطاء أبناء العربية. هذه القاعدة تنطبق على اللغة العربية واللغات الطبيعية الأخرى في العالم. وفي الوقت نفسه، لا يفوتنا أن نسلم بأنه من بين دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى من يكتب خطأ أكثر وضوحاً بل وجمالاً من كثير من الناطقين بالعربية. ولكن - مع هذا - فلا بد لنا من أن ننظر في بعض خصائص الخط العربي. لكن مع هذه المسلمات فهل مبعث الأخطاء والعيوب الخطية لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ناتج عن عدم اكتمال دراستهم مهارات اللغة العربية بما في ذلك الخط، أو أنه توجد أسباب أخرى يمكن استقراؤها من النتائج التي بين أيدينا؟ إن شيوع أخطاء وعيوب خطية بعينها دون غيرها لا بد وأن له دلائل ومؤشرات معينة خارجة عن خط دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى. فإلام يشير شيوع بعض هذه الأنواع من الأخطاء؟ وإلام تشير كثرتها؟ هل بعض هذه الأنواع من الأخطاء ودرجة شيوعها مجرد مصادفة اعتباطية؟ أو أنها ظاهرة خاصة بدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ أو أن لها مؤشرات ودلائل أخرى؟

إن بعض أنواع هذه الأخطاء ودرجة شيوعها لا يمكن أن يكون - في تقديرنا - مجرد صدفة اعتباطية. ومجرد النظر في نتائج وتحليل الفرض الخامس كفيلاً بأن يمد القارئ بأمثلة

مقنعة مفادها أن بعض نتائج هذا البحث تعكس بصدق خصائص العينة الطلابية التي جرت عليها الدراسة. لكن المؤشرات أعمق من ذلك، ونرى أن لها دلائل تنبثق من خصائص الخط العربي نفسه. وفي الفقرات الآتية نعرض لبعض أسباب تفسيرنا لهذا التوجه.

أولاً: إن من بين الحروف الرومانية الستة والعشرين، يوجد حرفان منقوتان فقط (i) و «j»، وعدد نقاطهما اثنتان، ولكل منهما نقطة واحدة تقع في مكان واحد ثابت دائماً فوق الحرف، وفي كل أحوال كتابة الحروف، متصلة كانت أم مفردة.

أما الحروف العربية المنقوتة فالأمر فيها جد مختلف، فعددتها خمسة عشر حرفاً، ومجموع نقاطها اثنتان وعشرون نقطة. ومن هذه الحروف ماله نقطة واحدة، ومنها ما له نقطتان، ومنها ماله ثلاث. وهذه النقط تقع فوق الحرف «غ» أو تحته «ب» أو عن يمينه «ظ» أو عن شماله (ص) أو في بطنه «ج». وهذه النقط تتخذ أشكالاً متعددة. فقد تكون متصلة بالحرف (ص) وقد تكون منفصلة عنه، وفي حالة اتصالها قد يعني الشكل نفسه نقطة واحدة (ص) أو نقطتين (ص) أو ثلاث نقاط (ص).

ومن حيث تماثل وتشابه أجسام الحروف المنقوتة، فمنها ماله خمسة أشكال متماثلة «ب ت ث ن ي» ومنها ماله أربعة أشكال متشابهة «ف ق د غ ض» ومنها ماله ثلاثة «ح خ»، ومنها ماله شكلان متقاربان «ذ ز».

أضف إلى ذلك اختلاف شكل الحرف الواحد في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها «ف قدق، ي ي ي ي» أو اختلاطها مع بعضها البعض كما في النسخ والرقعة.

وهكذا، فعلى الرغم من هذا الفارق الكبير جداً الذي لا مجال فيه للمقارنة بين الحروف المنقوتة في اللغتين العربية والإنجليزية، فقد عدّ المؤلفان [١، ص ٢٧٢] حرف الـ «i» من بين الحروف التي تسببت في ثلاثة أرباع حالات الغموض الخطي، وذكر المؤلفان أن

الخطأ في هذا الحرف يكمن في إغفال وضع النقطة، أو في وضعها إلى اليسار أو إلى اليمين، بدلاً من وضعها في مكانها الصحيح فوق الحرف. فأمام هذا الفارق الكبير بين اللغتين العربية والإنجليزية، وأمام كون حرف الـ «i» المنقوت من بين الحروف التي تسببت في ثلاثة أرباع حالات الغموض الخطي، وأمام كون العينة التي أجري عليها البحث من أبناء اللغة الإنجليزية أنفسهم، وليس من دارسي الإنجليزية من غير أهلها، نقول أمام هذه الأسباب، لا يسعنا إلا أن نسلم بأن بعض أسباب الغموض الخطي يرجع إلى حرف الـ «i» نفسه لكونه منقوتاً من ناحية وإلى الخصائص الخطية للغة الإنجليزية نفسها من ناحية أخرى.

إذا كان الأمر كذلك بالنسبة لحرف واحد ولنقطة واحدة ولموقع واحد في اللغة الإنجليزية، فما بالك باللغة العربية التي تحتوي حروفها على خمسة عشر حرفاً منقوتاً، واثنين وعشرين نقطة لها بضعة أشكال وعدة مواقع!! الحقيقة أنه لا يختلفنا شك في أن نسبة الغموض الخطي التي نتجت عن النقط في حروف الكتابة العربية والتي بلغت ٣, ٢٥٪ انبعثت في المقام الأول وبشكل رئيس من الحروف المنقوتة نفسها ومن الخصائص الخطية للغة العربية ذاتها.

ثانياً، أما نسبة الـ ٦, ٤٥٪ من الغموض الخطي التي تسببت فيها الحروف ذوات الأسنان فتفسيرها ليس بأقل تعقيداً من ذوات النقط. فهناك مجموعتان من الحروف ذوات الأسنان: المجموعة الأولى وحروفها تبدأ بالسن (ب، ت، ث، ن، ي)، والمجموعة الثانية وحرفها ينتهيان بالسن (ص، ض)، ولكل حرف من الحروف الخمسة التي تبدأ بالسن أربعة أشكال مختلفة عند كتابة (ب، ب، ب، ب) وبعملية حسابية بسيطة نخرج بعشرين شكلاً متبايناً لا يفرق بين حرف وآخر منها إلا موقع النقطة أو النقاط. وإذا أضفنا إليها الأشكال الأربعة الخاصة بالمجموعة الثانية وتشابه زلفي السين والشين ببعض أشكال المجموعة الأولى، يصبح لدينا ست وعشرون سناً وإن معظم حالات الغموض الخطي التي نجمت عن الحروف ذوات الأسنان كان سببها إضافة سنة إلى حرف لا يحتاج إليها، أو إغفال السنة عن حرف لا يستقيم إلا بها، وعدم اتباع قواعد رسم الحروف التي تبدأ بالسن، كقاعدتي رفع السنة (ينبت) وتقويسها (يم).

نستنتج مما تقدم أن النسبة الكبيرة للعيوب الخطية في النقط والأسنان، لم يكن مبعثها العينة الطلابية التي أجريت عليها الدراسة وأنه قد يتعلق بالخصائص الفنية للخط العربي. وعليه فإنه من المعقول جداً أن تنطبق بعض نتائج هذا البحث على أبناء العربية أيضاً. أي أننا نتوقع أن تشيع أخطاء متعلقة بالأسنان والنقطة - لكونها خصيصتين للخط العربي - لدى أبناء العربية أنفسهم ولكن بنسبة أقل من دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. وعندما تجتمع ظاهرتا السن والنقط في حرف ما، فإن احتمالات الغموض الخطي والأخطاء التي تعوق القراءة تزيد. وقد ثبت ذلك فعلاً في نتائج هذا البحث، كما رأينا في أسرة حرف الباء وكذلك في حرفي النون والياء، وهو ما جاء في جدولين ١ و ٢، وإن هذا في تقديرنا يعزز صدق نتائج هذا البحث.

هناك كذلك خصائص خطية أخرى نعتقد أن عدداً كبيراً من اللغات تشترك فيها ولكن بنسب مختلفة، وهي تلك المتعلقة بالكلمة من حيث إسقاط حرف أو أكثر، أو استبدال حرف منها بحرف آخر، أو قلب بعض حروفها، إلى آخر ظواهر الخطأ هذه التي تصيب الكلمة. وكذلك هناك ظاهرة التفنن في الكتابة التي تتعلق بالكتابة في شكلها العام وهو ما سبق أن أشرنا إليه في بحث [١، ص ٢٧١] وبعض هذه الخصائص تظهر في خطوط الخطاط في أي لغة بما في ذلك أبناء العربية.

أخطاء جديدة وإضافات

ولا يفوتنا أن نذكر أن القراء قد أدوا ما كلفوا به في جدية ودقة. وتوصلوا في أثناء قراءتهم للنصوص إلى أنواع من العيوب الخطية غير واردة في القوائم، وهو ما أثمرته المناقشات التي كان يعقدها معهم الباحثون بعد كل دفعة من الأوراق. ففي مجال الأخطاء الخاصة بشكل الحرف وردت عيوب مثل: إغفال كتابة جزء من الحرف، كإهمال شرطة الكاف (ك). والخطأ في رسم علامة الترقيم بحيث تشبه أحد الحروف. ومن الأخطاء الخطية الخاصة بشكل الكلمة جاءت عيوب مثل: إسقاط عجز الكلمة، وكتابة جزء من الكلمة في آخر السطر وتكتملتها في بداية السطر التالي، وكذلك وصل حرف في الكلمة لا يوصل بما يليه. أما العيوب الخاصة بالشكل العام للكتابة فنجد أخطاء مثل: دمج حروف كلمتين لا تدجان، وإسقاط كلمة أو أكثر من الجملة.

وعلى الرغم من أن نسبة هذه العيوب الخطية كانت ضئيلة، غير أننا أضفناها إلى القوائم للاستفادة منها في البحوث المقبلة إن شاء الله (انظر الملاحق).

توصيات الدراسة

ولكن ما أهمية التعرف على هذه العيوب الشائعة بأقسامها الثلاثة، وما أهم المقترحات لعلاج هذه العيوب؟ في الواقع إن العلاج لا يمكن أن يتم قبل معرفة الخطأ وتحديدته، ثم بتدريب الدارس على أن يكتب خطأً واضحاً ميسور القراءة، وذلك بإعطاء كل حرف من حروف الكتابة حقه من الأسنان والنقط وما يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط من التعريق والتعقيف والمط والقط أو الشق والعطف والإقفال، وغير ذلك مما يلحق بالحرف في أوضاعه المختلفة من الكلمة [٧، ص ١١٣-١١٨].

وبالنظر إلى نتائج هذا البحث سنجد أنها واضحة بيّنة، حيث إن الأشكال الحرفية الخمسة الآتية: ي، ث، س، ص، ن وحدها تكمن وراء ٦٦,٣٪ من الأخطاء (انظر جدول رقم ٢). والتركيز على هذه الأشكال الحرفية الخمسة في تدريس مهارة الخط لدارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى سيساعد في التغلب على نحو ثلثي عيوب الغموض الخطي لديهم، وبالتالي تقلص الأخطاء المعوقة عن قراءة خطوط هؤلاء الدارسين بقدر كبير.

لذا نقترح أن يعاد النظر في برامج تعليم الخط لدارسي العربية الناطقين بها وغير الناطقين بها. وتستبدل بها مناهج جديدة تركز على علاج هذه الظواهر الخطية المعيبة التي بينتها نتائج هذا البحث، وبأسلوب مكثف يعنى بتثبيت قواعد خطية معينة، تأخذ بأيدي طلابنا نحو الوضوح والجمال، وتعمل على تلافي تلك الأخطاء الخطية التي تشوه كتاباتهم وتعوق قراءتها. وبتركيزنا على جوانب الوضوح تبرز مظاهر الجمال تلقائياً دون حاجة إلى أن نوليها اهتماماً خاصاً في تدريسها. ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الباحثين لا يريدون أن يهملوا الجانب الجمالي الفني الذي لا تتصور أن تكتمل خصائص الخط العربي بدونه.

خاتمة

في هذه الخاتمة نلخص نتائج هذا البحث، ثم نتبعها بحدود البحث، وبما يستفاد منه تربوياً، وأخيراً نقترح دراسات تكمل ما بدأنا من كل غيور على اللغة العربية والخط العربي. إن المعاناة الشديدة التي يمر بها المدرس في أثناء قيامه بتصحيح أوراق الطلاب، وإن ذلك التضجر الناتج عن أسباب أهمها رداءة الخط وضيق الوقت له آثار سلبية تنعكس على الطلاب أيضاً، فيعطى بعضهم درجات أقل مما تستحق إجاباتهم.

لذلك قام باحثو هذه الدراسة على تحليل خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في مائة ورقة من أوراق التعبير الحر التحريري، وتوصلوا إلى نتائج جديدة في هذا المجال. فمن نتائج هذا البحث تمكن الباحثون من حصر معظم عناصر الغموض الخطي المعوقة عن القراءة في كتابات هؤلاء الطلاب وتصنيفها بوساطة ستة فروض نلخصها فيما يلي:

لقد تساءل الفرض الأول عن حقيقة وجود غموض خطي معوق عن القراءة في خطوط دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. وجاءت نتيجة هذا البحث تؤكد الوجود الفعلي لـ ١١٤٣ حالة غموض خطي. ولا يخفى على أحد ما لهذه الأخطاء الخطية من تأثير على سرعة قراءة المصحح للمكتوب، وعلى استيعابه له، فضلاً عما تسبب له من إزعاج ومضايقة. وتساءل الفرض الثاني عما إذا كانت هناك عيوب خطية كامنة وراء الغموض الخطي الذي يعوق القراءة. وكانت نتيجة التحليل إيجابية، وأشارت إلى وجود عيوب خطية سببها عدم اتباع القواعد الفنية للخط السليم في كتابة الحرف والكلمة أو في شكل الكتابة العام. وكان بالإمكان تحديد بعض العيوب الخطية الكامنة والأسباب التي أدت إليها وهو ما تساءل عنه الفرض الثالث. وتساءل الفرض الرابع عن إمكانية حصر العيوب الشائعة، وتساءل كذلك عن إمكانية تصنيفها. وجاءت نتائج هذا الفرض وأثبتت هذه الإمكانية، وحصر الباحثون أكثر من أربعين نوعاً من أنواع العيوب الخطية. وبناء على تحليلها وبيان أسبابها كان لزاماً عليهم تصنيف هذه العيوب إلى ثلاثة أقسام، أحدها خاص بالحرف والآخر بالكلمة، والثالث بالكتابة في شكلها العام. وبينت نتائج الفرض الخامس

الأقسام الثلاثة المذكورة سابقاً بالتفصيل، فحصرنا ٥٨٢ خطأ يتعلق بشكل الحرف ويشكل ما نسبته ٩, ٥٠٪ من مجموع الأخطاء، و ٣٣٧ خطأ يتعلق بشكل الكلمة ويشكل ما نسبته ٥, ٢٩٪ من مجموع الأخطاء، و ٢٢٤ خطأ يتعلق بالكتابة في مظهرها العام ويشكل ما نسبته ٦, ١٩٪ من مجموع الأخطاء.

ففيما يخص شكل الحرف تبين أن الحروف ذوات السن والحروف المنقوطة هي أكثر الحروف تعرّضاً للأخطاء من قبل هذه العينة من الطلاب، وأنها بذلك تشكل أكبر نسبة في أسباب صعوبة القراءة. فالحروف ذوات السن وهي: ي، ث، ت، ب، ص، ض، ن، تسببت في ٩, ٥٤٪ من مجموع الأخطاء الخاصة بالحرف، والحروف المنقوطة شكلت ما نسبته ٣, ٢٥٪ منها. وعند اجتماع ظاهرتي السنة والنقط في أحرف الباء والتاء والثاء والضاد والنون والياء فإن احتمالات الغموض الخطي تزداد بشكل لافت للنظر، وتبين كذلك أن نسبة كبيرة من العيوب الخطية في النقط والأسنان مبعثها الخصائص الفنية للخط العربي، وأن هناك واحدًا وعشرين حرفًا اتخذت أشكال حروف أخرى في خطوط الدارسين، بل إن هناك أربعة ثنائيات من الحروف، تتبادل أشكالها، أي يتخذ كل حرف شكل زميله والعكس بالعكس.

وفيما يتعلق بشكل الكلمة فقد تبين أن الأخطاء الإملائية قد شكلت أكبر نسبة فيها؛ أما ما يخص الأخطاء الخطية فأكثرها شيوعاً اختلاف الفراغات طولاً وقصرًا بين حروف الكلمة الواحدة ومقاطعها، يليه إطالة الوصلة بين حرفين في الكلمة أو تقصيرها. ومن بين الأخطاء الشائعة التي تتعلق بالكتابة ومظهرها العام ولها دور معوق عن قراءة كتابات دراسي العربية الناطقين بلغات أخرى نجد نسبة كبيرة تخص الأخطاء النحوية والدلالية، إذ تصل إلى ٤٢٪ من مجموع الأخطاء. أما صعوبة القراءة التي تنشأ بسبب رداءة الخط فتعزى - في المقام الأول - لظاهرة التفتن في الكتابة التي يلجأ إليها عدد غير قليل من الطلاب، فقد بلغت نسبتها ٢, ٤٠٪ من أخطاء هذا القسم، تليها الكتابة الممحوة أو المكشوفة أو المعدلة أو المخربشة حيث شكلت نسبتها ٥, ١٩٪ من الأخطاء.

حدود البحث

أولاً، المستوى اللغوي للدارسين: فقد اعتبر المستوى الرابع - آخر مرحلة في وحدة اللغة والثقافة بالمعهد - هو المرحلة الممثلة لخط الدارسين للغة العربية الناطقين بلغات أخرى في مراحلها الأخيرة. فعلى الرغم من أن حجم العينة ليس بصغير، حيث إنه مائة ورقة من أوراق التعبير الحر لهؤلاء الدارسين، فإنها لم تختَر من جميع المستويات الأربعة لتعليم اللغة العربية. فبالرغم من أن العينة عشوائية بالنسبة للمستوى الرابع، فهي ليست كذلك بالنسبة لطلاب وحدة اللغة والثقافة الذين يزيد عددهم على خمسمائة طالب.

ثانياً، خلفية الدارسين في الخط: إن أوراق عينة الطلاب بالرغم من أنها من المستوى الرابع النهائي إلا أن بعضهم درس قواعد الخط وبعضهم لم يدرسها، حيث إنه قد طرأ تغيير على منهج تدريس الخط بالمعهد.

ثالثاً، نوعية القراء: الذين قاموا بقراءة أوراق التعبير ستة من أساتذة المعهد الذين لهم مهارة عالية في قراءة الخطوط المعيبة لأمثال هذه العينة من الطلاب وكذلك لهم معرفة بالموضوعات التي يكتبونها.

ولكن بالرغم من صعوبة تحقيق كل ما يطمح إليه الباحث في بعض الأحيان إلا أن هذه الحدود المذكورة لهذا البحث ليس لها جوانب عكسية مخلّة به.

اقتراحات لدراسات مستقبلية

يخلص هذا البحث إلى أن نسبة كبيرة من العيوب الخطية ليس مبعثها العينة الطلابية التي أجريت عليها الدراسة بقدر ما يعود إلى الخصائص الفنية للخط العربي نفسه. وعلى ذلك فمن المتوقع أن تنطبق بعض نتائج هذا البحث على خطوط أبناء العربية أيضاً. ويدعو الباحثون إلى استكمال الدراسات بإجراء بحوث على خطوط العرب، سواء أكانوا طلاباً نظاميين في المراحل الدراسية المختلفة أم كانوا من الموظفين في الإدارات الحكومية وغيرها.

ويدعو الباحثون كذلك إلى الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم مناهج للتدريب على مهارة الخط العربي تستهدف الوضوح مع عدم إغفال الجانب الجمالي. ويقترحون بناء على نتيجة هذه الدراسة البدء بتدريس حروف بعينها يُعنى بتكثيف التدريب عليها، وتقديم التمرينات العلاجية لها. ويُفضّل عدم الاكتفاء بمحاكاة النماذج بل مدّ الدارس بالمعلومات النظرية الضرورية لتحسين خطه، وتلافي الأخطاء المؤدية إلى الغموض الخطي، وتوفير وسائل التقويم الذاتي إلى جانب تقويم المعلم.

ملحق رقم ١ . عناصر رداءة الخط التي تعوق القراءة

أولاً: إرشادات للقراء

أيها القارئ الكريم . . قبل البدء في قراءة النص، من الضروري اتباع الإرشادات الآتية:

- * ينبغي أن تقرأ النص قراءة متصلة في جلسة واحدة وبسرعة معقولة، ولا تقرأه على فترات متقطعة.
- * راع أن تكون قراءتك جهرًا أو همسًا بحيث تسمع صوتك في أثناء القراءة، ولذلك أهمية كبيرة، إذ أن توقفك عن سماع صوتك إشارة منبهة إلى وجود كلمة أو أكثر ذات صعوبات في القراءة.

الخطوات

- ١ - قم بتسجيل الوقت الذي بدأت عنده القراءة بالضبط - في المكان المخصص في أعلى الصفحة - ويفضل استعمال عداد الدقائق والثواني.
- ٢ - ابدأ قراءة النص . إذا توقفت لوجود كلمة ذات صعوبة في القراءة، أو تعذرت قراءتها تمامًا، فضع خطًا تحت الكلمة التي توقفت عندها باللون الأخضر، ثم استمر بالطريقة نفسها حتى نهاية النص الذي بين يديك.
- ٣ - قم بتسجيل الوقت الذي أنهيت القراءة فيه في المكان المخصص عند نهاية النص أسفل الصفحة.
- ٤ - سجل الزمن الذي قضيته في قراءة النص بدقة في المكان المخصص لذلك أسفل الصفحة.
- ٥ - احصر عدد الكلمات التي تحتها خط، واكتب عددها في الدائرة أسفل الصفحة.

ثانياً: تعليمات للباحثين

الآن وقد فرغ القارئ من قراءة النص، وانتهى من تحديد الكلمات التي عاقت قراءته بوضع خط تحت كل كلمة نأمل اتباع التالي:

١ - انظر إلى كل كلمة من الكلمات التي وضع القارئ خطاً تحتها، وحاول أن تبحث عن السبب الذي دعاه إلى التوقف مستعيناً بقوائم عناصر رداءة الخط في النماذج ١، ٢، ٣ لتستهدي بها في تحديد السبب في صعوبة قراءة كل كلمة على حدة.

٢ - إذا تعذرت قراءة إحدى الكلمات التي تحتها خط تماماً فارمز لها بنجمة على يمين السطر الذي فيه الكلمة، ثم سجل عدد الكلمات التي تعذرت قراءتها في المكان المخصص أسفل الصفحة.

٣ - تناول النص كلمة فكلمة وسطرًا فسطرًا بالترتيب، لئلا يفوتك أحد الأسطر أو إحدى الكلمات.

٤ - إذا كان الخطأ متعلقًا بالحرف فالجأ إلى النموذج رقم (١) من نماذج عيوب الخط، وسجل في مقابل كل عيب أو خطأ في المكان المعد لذلك خطاً مائلاً من اليمين إلى اليسار هكذا /، وكلما اجتمع لديك أربعة خطوط فالخط الخامس يكملها حزمة واحدة هكذا /، وهذه الحزمة تحتسب بخمسة أخطاء. راع الدقة في تسجيل الأخطاء والعيوب ولاحظ أن يكون هذا التسجيل للأخطاء في الموضع الذي يلتقي فيه العمود الذي كتب في أعلاه الحرف المعنى، بالنهر الأفقي الذي يتضمن الخطأ المدرج على يمين القائمة.

٥ - إذا كان العيب يتعلق بالشكل العام للكلمة فالجأ إلى نموذج رقم ٢، وسجل العيب بالترتيب في أحد الفراغات عن يسار قائمة العيوب. اكتب رقم النص أولاً وبجواره رقم السطر هكذا [٣/٧]، على أن تكون كتابة العيوب في خط أفقي متسلسل إلى أن ينتهي النص.

٦ - وإذا كان العيب يتعلق بالكتابة ومظهرها العام فالجأ إلى نموذج رقم ٣ وسجل العيب بالترتيب في أحد الفراغات عن يسار قائمة العيوب. اكتب رقم النص وبجواره رقم السطر هكذا [٧/١٣]، على أن تكون كتابة العيوب في خط أفقي متسلسل إلى أن ينتهي النص.

٧- عند تسجيلك العيوب في النماذج ١، ٢، ٣ راع ألا يخرج تسجيلك عن الأنماط الثلاثة الآتية:

(أ) - الحرف وأسباب صعوبة قراءته

(ب) - الكلمة وأسباب صعوبة قراءتها

(ج) - المظهر العام للكتابة وأسباب صعوبة قراءتها

٨ - عند اجتماع أكثر من عيب في حرف أو كلمة يمكن إدراجها في أكثر من قائمة، ولا يكفي بتسجيلها في إحداها عن الأخرى، وعندئذ تكتب أرقام القوائم فوق الخطأ المعني تسهيلاً للرجوع إليه، ومثال ذلك: (لنصيه) ٧، ٥.

٩ - إذا صادفت عيوباً أخرى غير واردة في القوائم الثلاث سابقة الذكر، نرجو إضافتها في الخانات الحالية في القائمة الخاصة بها، مع ذكر السبب الذي عاق القراءة بدقة ووضوح، في المكان المخصص لذلك في نهاية كل نموذج.

نموذج ٤

رقم النص (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
فحص وتحديد عناصر صعوبة القراءة

اسم الطالب: _____	اسم العارفين: سيد قاسم سيد حبيب الزابع	الوقت عند البداية
	المستوى: _____ موضوع النص المقروء: تسمية حُرَّة	دقيقة
	العام الدراسي: ١٤٠٨ - ١٤٠٩ هـ الفصل: الثالث	ثانية

١	الباشع الذي يسبح المبيات لانم عليه أن يحمله هذا العمل ومنده
٢	علاقة بهذا العمل إذا لم يكن منده علاقة واحدة وحده لم يكن
٣	مطمين النفس ومبتاع الحامله
٤	وإذا لم يكن منده علاقة بهذا العمل فلانم عليه أن
٥	يحتم لنفسيه من صل أو غير ولازم على الباشع أن يكون
٦	مطمئن أمام نفسه في الصعوبات مبياتة
٧	فإن جاء التغير في المبيات لانم الحكومة أو مديرو المبيات إلا
٨	يرط له خطاب شديدة الهمية ويجب أن يحتم من سبب هذا
٩	التغير لأن الباشع ربما حدث له مشكلة وليده في حالة تسمية
١٠	سترة ، ولماذا إرسال الخطاب شديدة الهمية يضر
١١	أكثر ما يستند ، وأمن الطريقة للملاح هذه الحالة
١٢	أن تحدث موجة مديرو المبيات في رفق ولين وليدوع الثقة في منده
١٣	ومبتاع الباشع الى بعضه الفهم ، أما الباشع الذي لم يحب
١٤	في هليلج وعند تجرية من الكما فيه وعرف الخطاء ، وفرد
١٥	منده حكيان أن يكون ما جأ في الكورماتك الباشع
١٦	«أفكاه الرشيح»
١٧	١- منده علاقة ومب للباسع
١٨	٢- الإستقامة على وجه الباشع ضرورة من ضرورات هذا المنهج
١٩	٣- ألا يرضى الحكومة أو مديرو المبيات خطابا في الباشع شديد الهمية
٢٠	٤- لانم على مديرو المبيات أن تحدث معه بطريقة حسنة
٢١	٥- الباشع الذي عنده تجرية وفرد من الكما في
٢٢	٦- يكون ما جأ في الكورماتك الباشع

الزمن الذي استغرقته قراءة النص

دقيقة	ثانية
<input type="text"/>	<input type="text"/>

عدد الكلمات ذات الصعوبة
(مكتوبة أو مذكورة)

عدد الكلمات غير المقروءة

الوقت عند النهاية

دقيقة	ثانية
<input type="text"/>	<input type="text"/>

ملحق رقم ٣ . نماذج من الأخطاء الواردة في خطوط الطلاب

أولاً: الخاصة بشكل الحرف

الأمثلة	العيوب
<p>يلا^خظ (يلاحظ) ← ك ← ه ← ل يسا^خم (يساعد) ← ع ← ر هذا^خ ليس (الذي)</p>	١ اتخاذ الحرف شكل حرف آخر
<p>يستطيع^خ (يستطيع) لغتنا^خ (لغتنا) أرنه^خ (أعرفه)</p>	٢ خطأ في رسم الحرف بالنسبة لموقعه من الكلمة
<p>يرف^خ تقايامة (قضايا) صاحبنا^خ (صاحبنا)</p>	٣ إغفال السنة عن حرف لا يستقيم إلا بها
<p>الآن^خ ار (الآن) كثيراً^خ (كثيراً)</p>	٤ إضافة سنة إلى حرف لا يحتاج إليها
<p>رأسه^خ (رأسه) بالعبارة^خ (بالعبارة)</p>	٥ خطأ في عدد نقط الحرف بالزيادة أو بالنقص
<p>الذي^خ (الذي)</p>	٦ إضافة نقطة لحرف غير منقوط
<p>تسروا^خ (يسروا)</p>	٧ إغفال وضع النقط فوق الحرف أو تحته
<p>ينسى^خ (ينسى) مصرع^خ (مصرع)</p>	٨ إطالة تعريفة الحرف (في نهاية الكلمة غالباً)
<p>مجاناً^خ (مكانه) والمقام^خ (والطاعم)</p>	٩ حذف جزء من الحرف

المراجع

- [١] Pressey, Luella C., and Sydney L. Pressey. Illegibilities in the Handwriting of Children and of Adults." *Education Research Bulletin*, 6 (1927), 270-73.
- [٢] التل، صفوان خلف. تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية. عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٣ م.
- [٣] Thorndike. R.L. *Measurement and Evaluation in Psychology and Education*. 3rd. ed. New York: John Wiley, 1969.
- [٤] أمين، محمد شوقي. الكتابة العربية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧ م.
- [٥] لجنة من كبار العلماء. تيسير الكتابة العربية. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٦١ م.
- [٦] الصايغ، عبدالرحمن بن يوسف. تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي. تونس: دار بوسلامة، ١٩٦٧ م.
- [٧] ابن درستويه. كتاب الكُتّاب، تحقيق إبراهيم السامرائي وعبدالمحسن الفتلي. الكويت: دار الكتب الثقافية، ١٩٧٧ م.
- [٨] صالح، زكي. الخط العربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣ م.
- [٩] الأعظمي، وليد. تراجم خطاطي بغداد المعاصرين. بيروت: دار القلم، ١٩٧٣ م.
- [١٠] إبراهيم، سيد. فن الخط العربي. جدة: شركة المدينة المنورة، ١٩٨٤ م.
- [١١] المفتي، أحمد. خط الرقعة. دمشق: المؤلف، ١٩٨٣ م.
- [١٢] زريق، معروف. كيف تعلّم الخط العربي؟ دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥ م.
- [١٣] إبراهيم، عبدالعليم. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١ م.
- [١٤] سالم، عبدالرازق محمد. الهادي. الرياض: مكتبة النهضة، ١٩٨٥ م.
- [١٥] حسن، حلمي محمد وعبدالرحمن محمد عبدالرحمن. الكراسة الحديثة في الخط العربي. الرياض: مكتبة النهضة، ١٩٨٧ م.
- [١٦] Madden, R., T. Carlson, and B.H. Yarborough. *Sound and Sense in Spelling 3*. New York: Harcourt, Bracc & World, 1964.
- [١٧] Nauton, Jon. *Start By Writing*. Essex, England: Longman, 1985.
- [١٨] Seward, B. "Teaching Cursive Writing to EFL Students." *English Language Teaching*, 26, No. 2. (February, 1972) 167-78.
- [١٩] Seward, B. *Writing American English*. Hayward: The Alemany Press, 1982.
- [٢٠] كلير، جورج د. مقياس صلاحية القراءة، ترجمة إبراهيم محمد الشافعي. الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٩٨٨ م.

[٢١] لجنة من هيئة التدريس بمعهد اللغة العربية. دليل معهد اللغة العربية. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٧ م.

[٢٢] Alfi, M. Yaseen. "Distorted Legibility for Testing English as a Second or Foreign Language." [٢٢]
Doctoral dissertation. Bloomington, Indiana: Indiana Univ., 1980.

Common Errors in the Handwriting of Learners of Arabic as a Foreign Language

Muhammad Yasseen Alfī*, Nassef Mostafa Abdul Aziz** and Ahmad Metwally Gad**

*Assistant Professor, Arabic Language Institute Director, and **Language Teacher, Arabic Language Institute, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The main findings of this study investigating 1143 illegibilities which interfered with reading the handwriting of learners of Arabic as a foreign language are reported. The results indicated 50.9% (415 of which is caused by *asnān* and dots) are connected with letter misformation, and 19.6% connected with general writing characteristics. The implication of the results is a change of emphasis in the teaching methods of handwriting, from being only decorative and attractive in appearance, to becoming mostly legible and readable.